وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي-الأغواط

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

العنوان:

تصور طلبة علم الاجتماع لتخصص علم اجتماع التربية

دراسة ميدانية على عينة من طلبة الثالثة ليسانس علم الاجتماع

بجامعة عمار ثليجي الأغواط

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في علم الاجتماع

تخصص علم اجتماع التربية

من إعداد الطالبة:

عواي زينب

إشراف الأستاذة الدكتورة:

أ.د. جرادي حفصة

الاسم واللقب	الصفة
يعقوبي عطاء الله	رئيسا
تهامي محمد	مناقشا
جرادي حفصة	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية2022-2023

بسم الله الرحمن الرحيم

"كلمة شكر"

"الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات"

الحمد والشكر لله الذي يسر لي السبل ووفقني لإتمام هذا العمل والصلاة والسلام على **سيدنا محمد** صلى الله عليه وسلم سراج العلوم وضيائها.

أتقدم بجزيل الشكر وفائق التقدير والاحترام للأستاذة الفاضلة **"جرادي حفصة"** على حسن إشرافها والذي بفضل الله وبفضل توجيهاتها استطعت إخراج هذا العمل من مجرد تصور إلى بحث علمي ميداني.

كما أتقدم بكل عبارات الشكر والامتنان والمحبة لمن ساعدني في إنجاز وإتمام هذا العمل ولكل من تذكرني بدعوة خالصة صعدت إلى السماء فقيل لها آمين وعادت محملة بتوفيق من الله تعالى لهذا العمل.

"الاهداء"

أهدي "ثمرة جهدي التي لطالما تمنيت إهدائها وتقديمها في أحلى طبق إلى ينبوع الحب والعطاء وأعز مخلوق في الكون وإلى التي حملتني وهنا على وهن وسقتني من نبع حنانها وعطفها، إلى من كان دعاؤها ورضاها عني سر نجاحي

"أمي حبيبتي حفظها الله"

إلى من أحمل أسمه بكل افتخار **"أبي رحمه الله"**

إلى من اختاره الله لأكمل به نصف ديني زوجي العزيز **"علي"**

إلى من يحملون في عيونهم ذكرياتي **إخوتي وأخواتي**

وإلى قرة عيني **محمد طه ونهى**.

إلى كل من علمني حرفا فصرت له عبدا **أساتذتي الكرام**

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات	صفحة
البسملة	
شكر	
إهداء	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
ملخص الدراسة	
مقدمة	
الإطار المنهجي	
أولا: الإشكالية	05
ثانيا: الفرضيات	06
ثالثا: أسباب اختيار الموضوع	06
رابعا: أهمية الموضوع	06
خامسا: أهداف الموضوع	07
سادسا: تحديد المفاهيم	05
سابعا: الدراسات السابقة	08
الجانب النظري	
الفصل الأول: ماهية علم الاجتماع	
تمهيد	
أولا: نشأة علم الاجتماع	16
ثانيا: تعريف علم الاجتماع	23
ثالثا: القيمة العلمية لعلم الاجتماع	25
رابعا: مكانة علم الاجتماع	26
خامسا: مجالات علم الاجتماع	28
سادسا: رواد علم الاجتماع	31
سابعا: علاقة علم الاجتماع بالعلوم الأخرى	38

الخلاصة	48
الفصل الثاني : ماهية علم اجتماع التربية	
تمهيد	
أولا: نشأة علم اجتماع التربية	54
ثانيا: تعريف علم اجتماع التربية	56
ثالثا: اسهامات بعض علماء الاجتماع في مجال التربية	58
رابعا: موضوعات علم اجتماع التربية	60
خامسا: أهداف علم اجتماع التربية	64
سادسا: خصائص علم اجتماع التربية	62
سابعا: نظريات علم اجتماع التربية	66
الخلاصة	69
الجانب الميداني	
الاجراءات المنهجية للدراسة	
تمهيد	
أولا: مجالات الدراسة	76
ثانيا: منهج الدراسة	77
ثالثا: عينة الدراسة	77
رابعا: أدوات جمع البيانات	78
خامسا: عرض وتحليل البيانات	79
سادسا: نتائج الفرضيات	91
سابعا: الاستنتاج العام	92
الاقتراحات والتوصيات	93
الخاتمة	
الملاحق	
قائمة المراجعح	

ملخص الدراسة:

لقد اندرجت الدراسة تحت عنوان تصور طلبة علم الاجتماع لتخصص علم اجتماع التربية حيث هدفت الدراسة الى معرفة تصور طلبة علم الاجتماع لتخصص علم التربية .وقد اجريت الدراسة على عينة قصدية من طلبة علم الاجتماع سنة ثالثة ليسانس والتي بلغ عددهم 77 طالبا , وتم اعتماد المنهج الوصفي واشتملت أدوات الدراسة على المقابلة والاستبيان .

وانطلقت الدراسة من التساؤل التالي:

_ ماهو تصور طلبة علم الاجتماع لتخصص علم اجتماع التربية ؟

وكانت فرضيات الدراسة كالاتي :

_ تخصص علم اجتماع التربية ليس له اقبال من طلبة الاجتماع .

_ يوجد عزوف في توجه طلبة علم الاجتماع لتخصص علم الاجتماع التربية . وتم التوصل الى النتائج التالية :

_طلبة علم الاجتماع لا يرغبون في الاقبال على تخصص علم الاجتماع التربية .

_ يوجد عزوف في توجه طلبة علم الاجتماع لتخصص علم الاجتماع التربية .

فهرس

الجـداول

قائمة الجداول :

الجدول	الصفحة
الجدول رقم (1): يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس	**79**
الجدول رقم (2) : يمثل مهنة الأب لأفراد العينة	**80**
الجدول رقم (3) : يمثل مهنة الأم لأفراد العينة	**81**
الجدول رقم (4) : يمثل المستوى التعليمي للأب	**81**
الجدول رقم (5) : يمثل المستوى التعليمي للأم	**82**
الجدول رقم (6) : يمثل تلقي أفراد العينة معلومات حول التوجيه	**82**
الجدول رقم (7) : يمثل مصدر تلقي المعلومات حول التوجيه	**83**
الجدول رقم (8) : يمثل تحليل محتوى إجابات أفراد العينة على السؤال رقم 7	**84**
الجدول رقم (9) : يمثل التخصصات ما بعد الجذع المشترك التي يعرفها أفراد العينة	**84**
الجدول رقم (10) : يمثل التخصصات الموجودة في علم الاجتماع التي يعرفها الطلبة	**85**
الجدول رقم (11) : يمثل التخصص المرغب التوجه اليه على مستوى الماستر لدى أفراد العينة	**86**
الجدول رقم (12) : يمثل تحليل محتوى اجابات أفراد العينة على السؤال رقم 11	**87**
الجدول رقم (13) : يمثل أفضل التخصصات لدى أفراد العينة	**87**
الجدول رقم (14) : يمثل أفضل التخصص لأفراد العينة من حيث القدرات العلمية	**88**
الجدول رقم (15) : يمثل تحليل محتوى اجابات أفراد العينة على السؤال رقم 14	**88**
الجدول رقم (16) : يمثل المهن التي يريد ممارستها أفراد العينة بعد الحصول على الشهادة الجامعية	**89**
الجدول رقم (19) :يمثل طموح الطلبة في اجتياز مسابقة الدكتوراه	**90**
الجدول رقم (20) : يمثل التخصص الذي يؤهل الطلبة للنجاح في مسابقة الدكتوراه	**90**

Study Summary :
The study was included under the title of sociology students' perception of the Sociology of Education major, as the study aimed to know the sociology students' perception of the Sociology of Education major.
The study was conducted on an intentional sample of third-year bachelor's degree sociology students, who numbered 77 students. The descriptive approach was adopted, and the study tools included an interview and a questionnaire.
The study started from the following question:

- What is the sociology students' perception of the Sociology of Education major?

The hypotheses of the study were as follows:

- Sociology of Education major is not popular with sociology students.
- There is a reluctance in the direction of sociology students to specialize in the sociology of education.

The following results were reached:
Sociology students do not want to major in the Sociology of Education.

- There is a reluctance in the direction of sociology students to specialize in the sociology of education.

مقـــدمـــــة

مقدمة:

عرف المجتمع الجزائري منذ الاستقلال إلى اليوم بوادر الدخول في مرحلة جديدة اتسمت بتحولات عميقة على مستوى البنيات الاقتصادية والاجتماعية من إعادة تشكيل للطبقات الاجتماعية وانتقال للتمركز الديمغرافي من خلال النزوح السكاني وتوسع لنشاطات على حساب أخرى، زيادة متصاعدة في عدد المتعلمين والمتخرجين، بالإضافة إلى زيادة كبيرة في عدد التخصصات وفروع العلم المختلفة وكلها ساهمت في بلورة الوضعية الاجتماعية للمجتمع الجزائري.

ففي الجزائر كمثال على هذه المجتمعات لم يظهر علم الاجتماع عن عفوية أو عن سيرورة اجتماعية ذاتية ناجمة عن تعقد المسألة الاجتماعية وتفرع هذا العلم إلى العديد من التخصصات نخص بالذكر تخصص علم اجتماع التربية وعلى هذا الأساس تنطلق دراستنا التي جاءت تحت عنوان "تصور طلبة علم الاجتماع لتخصص علم اجتماع التربية" حيث شملت ما يلي:

- **الإطار المنهجي:** والذي احتوى على الإشكالية، الفرضيات أسباب الموضوع ، أهمية الموضوع ، تحديد المفاهيم، الدراسات السابقة.

الجانب النظري:

- **الفصل الأول:** والذي شمل نشأة وتطور علم الاجتماع ثم تعريف علم الاجتماع والقيمة العلمية لعلم الاجتماع ثم تطرقنا إلى مكانة علم الاجتماع ومجالاته ورواده وأخيرا علاقته بالعلوم الأخرى.

- **الفصل الثاني:** حيث نتعرف عليه على نشأة علم اجتماع التربية وتعريفه واسهامات بعض العلماء وكذلك موضوعاته وأهدافه وخصائصه وأخيرا نظريات علم اجتماع التربية.

الجانب الميداني:

وهو فصل متعلق بالجانب الميداني للدراسة من خلال تحديد مجالات الدراسة ومنهجيتها وعينتها وأدواتها. ويشمل أيضا عرض وتحليل النتائج وأخيرا الاستنتاج العام والتوصيات.

الإطار المنهجي

أولا: الإشكالية

ثانيا: الفرضيات

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع

رابعا: أهمية الموضوع

خامسا: أهداف الموضوع

سادسا: المفاهيم

سابعا : الدراسات السابقة

الإشكالية:

ظهر علم الاجتماع كتوجه دراسي أكاديمي في أوائل القرن التاسع عشر، حيث اهتم بخصائص الإنسان اجتماعيا والتعرف بسلوكياته، كما يدرس العمليات والظواهر الاجتماعية على مستوى الأفراد وعلى مستوى الجماعات وأساليب معيشة الأفراد في الجماعات وتحركاتهم في كافة مجالات الحياة، وأن هذا العلم يركز على دراسة جوانب مختلفة من المجتمع بدءا من التعاملات المختلفة بين البشر انتهاء بالبحث عن الكيفية التي تكون بها المجتمع ذاته، كما يضم هذا العلم مجموعة من التخصصات كعلم اجتماع الاتصال، علم اجتماع تنظيم وعمل علم اجتماع الحضري وغيرها من التخصصات بالإضافة إلى تخصص علم اجتماع التربية الذي يعتبر من بين فروع علم الاجتماع فهو أحد العلوم الذي يهتم بدراسة ظاهرة تربوية معينة في جميع الجوانب المتعلقة بها ومدى تفاعلها مع الواقع الاجتماعي الذي يحيط بالإنسان، فهو العلم الذي يعمل على تحليل العمليات التربوية كظاهرة اجتماعية وذلك من خلال التعامل مع المؤسسة التربوية أنها المصدر الرئيسي للمعلومات التي يتم تحليلها.

رغم كل هذه الأهمية الكبرى لهذا التخصص إلا أننا نلاحظ أن الطلبة بقسم علم الاجتماع والديمغرافيا بجامعة الاغواط لا يرغبون في التوجه لهذا التخصص إلا بأعداد ضئيلة مقارنة بالتخصصات الأخرى.

وهنا نقف على التساؤل التالي:

السؤال الرئيسي:

ماهو تصور طلبة الاجتماع لتخصص علم اجتمع التربية ؟

الأسئلة الفرعية:

1/ ماهي آراء طلبة علم الاجتماع لتخصص علم اجتماع التربية ؟

2/ لماذا يوجد عزوف في توجه طلبة علم الاجتماع نحو تخصص علم اجتماع التربية؟؟

2/ الفرضيات:

أ/ الفرضية العامة:

يتصور طلبة علم الاجتماع أن تخصص علم اجتماع التربية ليس تخصصا مرغوبا فيه لمواصلة الدراسة الجامعية .

ب/الفرضيات الفرعية:

1/ تخصص علم اجتماع التربية ليس له اقبال من طلبة علم الاجتماع.

2/ يوجد عزوف في توجه طلبة علم الاجتماع نحو تخصص علم اجتماع التربية.

3/ أسباب اختيار الموضوع:

إن ما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع مجموعة من الدوافع الذاتية والموضوعية.

أ/ الدوافع الذاتية:

– الرغبة والميل لدراسة هذا الموضوع.

– الاهتمام والميول الشخصية بالموضوع بالإضافة إلى احتكاكي الدائم بالطلبة وآرائهم الشخصية حول تخصص علم اجتماع التربية ، وعدم الرغبة في التوجه للتخصص مقارنة بأعداد الطلبة في باقي التخصصات

ب/ الأسباب الموضوعية:

– الكشف عن تصورات الطلبة حول تخصص علم اجتماع التربية.

– كون هذا الموضوع من المواضيع التي لها علاقة بمجال تخصصي.

4/أهمية الموضوع :

– التعرف على آراء الطلبة حول تخصص علم اجتماع التربية.

– مقارنة تخصصات المتواجدة على مستوى كلية العلوم الاجتماعية بجامعة عمار ثليجي الأغواط.[1]

1.أنظر الملحق رقم : 2

5/أهداف الموضوع :

يسعى هذا الموضوع إلى استطلاع رأي طلبة سنة ثالثة علم الاجتماع بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة عمار ثليجي الأغواط حول تخصص علم اجتماع التربية.

6/المفاهيم :

تصور:

يعرفه العالم JOENSH: التصور هو تلك القدرة التي يتمتع بها بعض الأشخاص والمتمثلة في تحديد رؤيتهم للأشياء التي كانوا قد رأوها سابقا[1].

المفهوم الاجرائي:

هي تلك الآراء والمعاني والمواقف والاتجاهات التي يتبناها أفراد المجتمع اتجاه موضوع ما أو قضية ما. وفي موضوعنا هذا تتمثل في مجمل الأفكار والمواقف والآراء التي يتبناها الطلبة حول تخصص علم اجتماع التربية.

الطلبة:

تعريف محمد ابراهيم: هو الفرد الذي اختار مواصلة الدراسة الأكاديمية والمهنية ويأتي إلى الجامعة حاملا معه جملة من القيم وتوجيهات صقلتها المؤسسات التربوية الأخرى والجامعة من المفروض تحضره إلى الحياة الأخرى[2]

المفهوم الاجرائي:

يقصد بهم طلبة ثالثة ليسانس قسم علم الاجتماع الذين يتلقون تعليمهم بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة عمار ثليجي بالأغواط للسنة جامعية 2023/2022

[1] مجلة الثقافة النفسية المتخصصة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، المجلد التاسع، العدد34، بيروت، أفريل1998، ص128.

[2] محمد إبراهيم، دور التربية في مستقبل الوطني العربي، ، مجدلاوي عمان، 2003، ص222-223.

تخصص علم الاجتماع التربية :

هو فرع من فروع علم الاجتماع وهو علم مهم ويعرف بأنه العلم الذي يدرس أثر العمل التربوي في الحياة الاجتماعية ويدرس كذلك في الوقت نفسه أثر الحياة الاجتماعية في العمل التربوي، أو قد يعرف بأنه العلم الاجتماعي الذي يدرس الظاهرة التربوية في نواحيها المتعددة وفي اطار تفاعلها مع الواقع الاجتماعي المحيط بالانسان[1]

7/الدراسات السابقة:

أ/الدراسة السابقة الأولى [2]:

جميلة شلغوم 2013/2012 واقع السوسيولوجيا في ظل الحداثة وما بعد الحداثة .

أهداف الدارسة:

_الوصول الى معرفة الاسباب الفعلية للظاهرة

_محاولة التأكد من صدق الفرضيات الموضوعة من خلال الدراسة الميدانية .

_استنطاق بغض النظريات المفسرة للانتاج المعرفي السوسيولوجي ومعرفة مدى خدمتها للواقع السوسيولوجي عندنا.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة البحث بعملية مسح بالعينة وتم تحديد العينة عن طريق اجراء مسح بالعينة لعدد المشتغلين في الحقل السوسيولوجي في المجال الجغرافي بسكرة_ ورقلة, كما تم تطبيق تقنية الاستبيان والملاحظة والمقابلة .

نتائج الدراسة :

[1] https://ar.m.wikipedia.org

2 جميلة شلغومٍ ، واقع السوسيولوجيا في ظل الحداثة وما بعد الحداثة ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع ورقلة 2012 2013

_ يعاني الحقل السوسيولوجي في الجزائر من عملية تعبئة المشتغلين به في مواقع التعليم والتدريس .

_ تدني مستوى التظاهرات العلمية كالندوات والملتقيات في أدائها للأدوار المنوطة به علميا فهي لا تشجع على تخريج عناصر قادرة على الاجتهاد الفكري والمعرفي الخاص.

_ قدرة المشتغلون المحدودة كفاعلين ومؤثرين بالحقل السوسيولوجي لا ترتقي الى احداث تغيرات ملموسة وواقعية على مستوى برامج السوسيولوجية العتيقة والتي لا تفيدنا في دراسة الظواهر الاجتماعية .

ب/الدراسة الثانية[1] :

حفصة جرادي 2002/2001 التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر بين خطاب الرسمي والتطورات الاجتماعية .

أهداف الدراسة:

_ معرفة الخصائص السوسيولوجية التي تميز المجتمع الجزائري في علاقته بالتعليم .

_النظرة التراتبية تجاه الفروع الدراسية والتأكيد على أهمية الفروع التعليمية .

_ التوجيه المدرسي والمهني بين تصورات وأشكال وعي الفئات الاجتماعية المرتبطة بالتوجيه .

عينة الدراسة:

تم اختيار البحث بطريقة عشوائيا على عينة من التلاميذ حيث بلغ عدد 274 تلميذا من سنة التاسعة أساسي بمنطقتين الأغواط وبومراس وقد تم الاعتماد على تقنية الاستثمارة.

نتائج الدراسة:

[1] . حفصة جرادي التوجيه المدرسي بين الخطاب الرسمي والتصورات الاجتماعية مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع التربوي ، كلية العلوم الاجتماعية الجزائر 2001 2002

_ تاكيد مستوى اهتمام افراد العينة بقضية التعليم ومواصلة الدراسة بالاضافة الى الاهمية التي يمنحها هذا التعليم لامتياز الحصول على المهنة .

_ التعليم محل انتظارات هامة من خلال ما يحرره من تصورات وممارسات حيث لا يزال الجزائري يعلق آمالا على التعليم لمصدر أساسي يسمح بتحقيق غايات اجتماعية .

_ بروز النظرة والموقف التراتبي تجاه الفروع الدراسية بشكل منتظم متكرر ,وهذه النظرة التراتبية مرتبطة بمستويات ادراكية تتجاوز حدود قضية التوجيه .

ج/الدراسة الثالثة[1]:

بالخير محمد 2021 مكانة وقيمة علم الاجتماع في الجزائر

اهداف الدراسة:

_اهمية علم الاجتماع كعلم في تقديم حلول مقترحات اللازمات والمشاكل اليومية .

_ الوقوف على مكانة علم الاجتماع في الجزائر والقيمة العلمية والمجتمعية.

_معرفة الانتاج المعرفي لعلم الاجتماع ومن اهم المنتسبين له عبر المسار الجامعي من الطلبة.

_ معرفة مدى توسيع تخصصاته وضبط التكوين الجامعي والبحث لعلم الاجتماع في الجزائر بعد تطبيق نظام (L .M.D)

نتائج الدراسة:

_ غياب الرؤية الواضحة للسوسيوجيا في الجزائر .

_ الانتاج المعرفي الزهيد والمقتصر في أحيان كثيرة على المذكرات والرسائل وأطاريح التخرج .

[1] بالخير محمد 2021 مكانة وقيمة علم الاجتماع في الجزائر مجلة آفلق علمية العدد 5 جوان 2021 .

_هناك أهمية واضحة كدور يضطلع به علم الاجتماع في الجزائر في ظل التحول القائم وبامكانه تقديم حلول ونماذج وخطط .

د/الدراسة الرابعة[1]:

جمال معتوق واقع و وافاق علم الاجتماع في المغرب العربي 1999/1998

أهداف الدراسة:

_ اظهار قصور المشتغلين بهذا العلم داخل البلدان المغاربية وعدم قدرتهم على تقديم البديل ,والاكتفاء فقط بالدعاية والتحيز للسوسيولوجيا الغربية متجاهلين الواقع المغاربي وخصوصية التاريخية والثقافية لهذه المنطقة

_فهم اسباب الموضوعية العجز المنهجي والنظري الذي يعانيه المشتغلون بهذا العلم داخل المغرب العربي ومدى مساهمة التراث في بناء نظرية اجتماعية معبرة عن طموحات هذه المنطقة.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائيا حيث بلغ عدد المجتمع اصلي 216 مبحوثا وتم اعتماد على تقنية ملاحظة والمقابلة و الاستمارة .

أهداف الدراسة:

_ ان في الدول المتقدمة فعلا خدمة سوسيولوجية , ان هذه الخدمة راجعة لطلب عليها من طرف المؤسسات .

_ هناك كذلك العديد من التشجيعات والتحفيزات للمشتغلين بهذا العلم داخل هذه البلدان مقارنة مع اوضاع علماء العرب المتدهورة .

[1] جمال معتوق واقع وافاق علم الاجتماع في المغرب العربي دراسة ميدانية بالجزائر تونس والمغرب أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه دولة في علم الاجتماع الثقافي قسم علم الاجتماع الجزائر 1998 1999

_ الخدمة السوسيولوجية في البلدان المتقدمة مست العديد من المجالات والقطاعات العامة و الخاصة وطلب عليها مستمر هذا عكس ماهو موجود داخل البلدان العربية .

الجانب

النظري

الفصل الاول

ماهية

علم الاجتماع

تمهيد

أولا: نشأة علم الاجتماع

ثانيا: تعريف علم الاجتماع

ثالثا: القيمة العلمية لعلم الاجتماع

رابعا: مكانة علم الاجتماع

خامسا: مجالات علم الاجتماع

سادسا: رواد علم الاجتماع

سابعا:علاقة علم الاجتماع بالعلوم الأخرى

الخلاصة

تمهيد :

ان علم الاجتماع من العلوم التي ربطت الانسان في المجتمع حيث قامت على أساس نظم ونظريات ومافيهم وقد أثرت عدة تصورات حول علاقة علم الاجتماع بالظروف الاجتماعية الاقتصادية للفرد، حيث يحظى هذا العلم بمكانة هامة في دراسات علم الاجتماع منذ نشأته الأولى وحتى اليوم، وسنتطرق في هذا الفصل على ماهية علم الاجتماع بدءاً من نشأته وتعريفه وقيمته العلمية وكذلك مكانته ومجالاته وأيضا رواده ونختم الفصل بعلاقته بالعلوم الأخرى.

1) نشأة علم الاجتماع:

إن الحديث عن نشأة علم الاجتماع يعيدنا إلى الجذور التاريخية لهذا العلم، فمن المعروف أن هذا العلم تبلور وتطور إثر ظروف خاصة بالمجتمعات الغربية والأوربية بشكل خاص، حينها نشأ كعلم جديد ضمن الحقل العلمي المعرفي. إلا أن هذه النشأة يمكن اعتبارها إعادة إحياء لفكر اجتماعي سمي في فترة القرنين 18 و19م بعلم الاجتماع. إلا أن أصول هذا العلم تعود إلى الحضارات القديمة "كحضارتي وادي الرافدين ووادي النيل ومرورا بالحضارة الإغريقية والرومانية ثم الحضارة الإسلامية وأخيرا يبنى في الحضارة الأوروبية التي لا زالت حضارة فاعلة وديناميكية في تطوير الفكر الاجتماعي ومجابهة المشكلات الاجتماعية التي تواجه الإنسان والمجتمع"[1]. ومنه فإن طرح الفكر الاجتماعي هو طرح قديم، حيث تناول الفلاسفة والمفكرين آنذاك التأمل في التجمعات البشرية والحياة الاجتماعية للإنسان، لتتضح معالم هذا الفكر أكثر في الحضارة الإسلامية التي يتفق أغلب الباحثين أن علم الاجتماع ظهر لأول مرة في مؤلفات العلامة المؤرخ والاجتماعي ابن خلدون، في وقت كانت أوروبا تعيش عصور ظلام فكري واجتماعي، ولكن هذا العلم لم تتح له الفرصة ليصبح أحد العلوم المعترف بها إلا في وقت ليس ببعيد، وهذا ما أعطى الدفع والبداية للفكر الأوروبي كي ينطلق في دراساته للمجتمع ابتداء من نقطة الانتهاء التي وصلت لها الحضارات السابقة. فكان ظهور علم الاجتماع وليد ظروف وعوامل مختلفة خصت بها أوروبا في فترة القرن 18م، هذه العوامل التي كان لها نصيب في خلق العلم الجديد في خضم أحداث غيرت الواقع العالم المغربي وخاصة أوروبا التي هي مسقط رأس هذا العلم ومهده، نظرا لظروف تاريخية معينة، فلقد لاقى هذا العلم في ظهوره

[1] إحسان محمد إحسان، عدنان سليمان أحمد، المدخل إلى علم الاجتماع.دار وائل للنشر والتوزيع، عمان (الأردن) 2005، ص89

ونشأته وتطوره صعوبات عديدة، إلى أن أصبح علما له موضوعاته المحددة ومفاهيمه ونظرياته ومناهجه وقوانينه الخاصة التي تتحكم في تفسير الظواهر الاجتماعية، ومنه انبثق علم الاجتماع كضرورة لتوفر العوامل التالية:

أ/ العوامل السياسية:

من بين الأحداث الهامة في أوروبا ظهور ثورات عديدة على صعيد مجالات مختلفة، والتي تعتبر نقطة تحول أساسية في المسار التاريخي لظهور علم الاجتماع ومن أهم الثورات نذكر الثورة الفرنسية 1789 والتي لم تكن حدث سياسي فقط بل تجاوزت ذلك كحدث اقتصادي واجتماعي أيضا، "إن قيام الثورة الفرنسية لم يحدث من فراغ بقدر ما أثرت أراء مفكري وفلاسفة عصر التنوير من التمهيد للقيام بهذه الثورة، وتغير النسق الفكري الذي ارتبط بنظريات الحق الطبيعي التي أعطيت بعد ذلك للحكام السياسيين، وكما يحلل الكثير لطبيعة الثورة الفرنسية أنها لم تكن ثورة سلمية بقدر ما كانت ثورة دموية وشهدت حرب عقائدية وفكرية واجتماعية متعارضة"[1]. وتكمن أهمية هذه الثورة لما أحدثته من تغيير في طبيعة العلاقات الاجتماعية والسياسية، حيث نادت بمجموعة من المطالب التي على رأي القائمين بهذه الثورة أنها حق طبيعي للشعوب.

ومن بين مطالب الثورة الفرنسية ما يلي:

الإعلان عن حقوق الإنسان وحقوق المواطنة وبتأكيد مبدأ السلطة للشعب، يعني أن "كل فرد مدعو–شخصيا أو عن طريق مندوب–إلى تشكيلها

تغيير مفهوم الحرية بصورة شاملة.

إعطاء الحق للفرد كونه فرد في المجتمع يؤثر فيه ويتأثر به.

[1] عبد الله محمد عبد الرحمان، علم الاجتماع النشأة والتطور، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.2003، ص38

تغيير الإيديولوجيات والقومية والمجتمعية والأوروبية والعالمية.

إعلان عن المساواة والعدل كجزء لا يتجزأ من حرية الإنسان.

تغيير بصفة راديكالية وضعية الكنيسة، وانطلاقا من هذا تتجلى العلاقة بين فلسفة الأنوار والثورة الفرنسية وعليه شجعت الثورة الفرنسية لظهور تفكير جديد يخلص الأفراد من القيود الفكرية وغيرها،" ولهذا ظهر علم الاجتماع كمطلب ضروري كغيره من العلوم الاجتماعية، التي تهتم بدراسة المشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي ظهرت في المجتمع الصناعي الحديث".[1]

ب/ العوامل الاقتصادية:

إن أهم العوامل الاقتصادية المؤدية إلى ظهور علم الاجتماع الثورة الصناعية، حيث كانت لها المساهمة في تغير الظروف الاقتصادية التي طغت عليها سيطرة النظام الإقطاعي، أين "عاشت أوروبا في ظل هذا النظام وعصور التخلف، حيث كان المجتمع ينقسم إلى طبقتين أساسيتين، طبقة إقطاعيين اللذين يملكون جميع الأراضي الزراعية، وطبقة دنيا من الفلاحين وعمال وكانوا يمثلون النسبة الكبرى من المجتمع.

والمعرفة السائدة فيه معرفة لاهوتية ميتافيزيقية قدمت عن طريق الكنيسة، والسبب في ذلك أن معظم القساوسة ورجال الدين كانوا من الاقطاعين اللذين أرادوا ثبات الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ومنه يقدموا للمجتمع معرفة ثابتة هي معرفة لاهوتية[2].

إلا أن الوضع لم يدم طويلا فلم تلبث أوروبا تعيش تلك الأوضاع حتى حدثت مرحلة التحول، حيث تحولت أوروبا من النظام الاقطاعي إلى نظام بداية الرأسمالية التي جاءت بمبادئ نفت جميع المبادئ السابقة، حيث يقول أوغست كونت": المجتمع الصنعي ليس في حاجة لثورة حديثة ولكن بحاجة لعلم جديد، علم يكون حلقة الوصل بين المؤسسات والدولة والكنيسة

[1] نفس المرجع ، ص38.

[2] هشام مريزيق، المدخل إلى علم الاجتماع، ط1، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص23.

والمجتمع، ويقول أيضا أن "النظام الرأسمالي أنسب نظام اقتصادي واجتماعي وهو نهاية المطاف و نظام بعده[1].

ومما نتج عن هذه التطورات الاقتصادية ما يلي:

– تحول النظام الزراعي إلى صناعي وبالتالي تحول المركز الاجتماعي للإنتاج من القرية التي يسودها النظام الزراعي إلى المدينة التي بظهور الثورة الصناعية أصبحت المركز الاجتماعي.

– ظهور طبقات جديدة كالبرجوازية والبروليتاريا.

– زيادة حركة الهجرة الداخلية نحو المدن، والخارجية نحو المستعمرات الأجنبية.

– تحرير قوى العمل بعد مرحلة العبودية التي مرت بها القوى العاملة إبان النظام الإقطاعي.

– ظهور المشكلات الاجتماعية كنتيجة للمشكلات الصناعية كمشاكل الأجور، مشكلات الطبقية وأصحاب رأس المال.

ومنه شهد القرن 18م مجموعة من العوامل الاقتصادية التي مست مختلف المجالات، "أدت هذه العوامل إلى حدوث تغيرات على طبيعة البناءات والنظم الاجتماعية والسياسية، ومن أهم هذه التغيرات نمو النزعة الاستعمارية والصراع بين الدول الأوربية من أجل تكوين ثروات اقتصادية كبيرة ترتكز في السيطرة على الموارد الطبيعية والمواد الخام التي جاءت بها الدول الأوروبية من دول الجنوب وكونت بموجبها ثروات اقتصادية كبيرة وهيمنة سياسية وعسكرية لا تزال موجودة في دول المستعمرات حتى ".البدايات الأولى من القرن الحادي والعشرين[2].

ج/ العوامل الفكرية:

لقد انبثق عن الظروف المذكورة سابقا (الثورة الفرنسية والثورة الصناعية) مجموعة من الآراء والأفكار والمعتقدات حول كل ما هو متعلق بتحرر الفكر وتحرر الفرد، فبعد القضاء على سيطرة الكنيسة وتحكمها في عقول الأفراد التي روجت لفكرة أن الفرد لا يمكنه التفكير، الكنيسة

[1] نفس المرجع، ص24.

[2] عبد الله محمد عبد الرحمان، مرجع سابق، ص37.

تفكر مكانه، ورفض كل فكر يعارض مصالحها، ظهرت طائفة من الثائرين على النظام القائم تشكلت في المفكرين والعلماء الذين تعرض الكثير منهم في تلك الفترة للقتل والحرق شأن العالم غاليلي غاليليو الذي أتى بفكر يناهض توجهات الكنيسة. لم يكن الانسلاخ من الفكر الكنسي بالأمر السهل وهذا ما يحدث إلا بظهور "الآراء والاتجاهات والأفكار والإيديولوجيات والمذاهب والتيارات النقدية والراديكالية التي ظهرت في أوروبا خلال عصر التنوير والمراحل الأولى من العصر الحديث، والتي لعبت دور أساسي في تشكيل الآراء واتجاهات ونظريات علماء الاجتماع وتصوراتهم عند دراستهم للظواهر والمشكلات الاجتماعية"[1].

حيث جاءت هذه الآراء والاتجاهات في مجملها لرفض كل فكر سابق تغلب عليه التفسيرات الميتافيزيقية والإيمان بالغيبيات، التي حل محلها التفسير العلمي والسببي للظواهر، وأن لكل ظاهرة سبب علمي تحدث عند إلتقاء أسبابها، وأيضا ظهرت فكرة الإصلاح الديني والاجتماعي للواقع المزري الذي كانت تشهده أوروبا، وتخلل هذه الفترة ظهور أفكار واتجاهات علماء منهم يعتبرون من أهم مفكري عصر الإصلاح والتنوير نذكر منهم: توماس هوبز، فيكو، مونتيسكو[2].

ومنه فللعوامل الفكرية هي الأخرى الأثر الكبير في ظهور علم الاجتماع، ولما كان هذا الأخير علم البحث عن المشكلات ودراستها، ولما كانت أوروبا تعيش الكثير من المشاكل، كان علم الاجتماع ضرورة علمية لدراسة ومعالجة تلك المشاكل الخاصة بالمجتمعات الأوروبية. كذلك "أدت العوامل الفكرية أيضا إلى تكوين اتجاهات وإيديولوجيات أكثر طموحا ورغبة في التعبير واكتساب المزيد من الديمقراطية والحرية الفردية والمساواة في العمل والإنتاج ورأس المال، كما كان لظهور هذه العوامل أثر بالغ في تكوين الوعي الطبقي، وظهور المعارضين والمؤيدين لكل من الطبقات البرجوازية والرأسمالية العمالية، وبالطبع أن هذه العوامل لم تظهر من فراغ بقدر ما

[1] نفس المرجع، ص36.

[2] محمد إبراهيم عبد المجيد، علم الاجتماع النشأة والتطور، المشكلات الاجتماعية، مؤسسة رؤية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2007، ص12.

كانت للأفكار التي ظهرت خلال عصر التنوير من أصداء كثيرة في تشكيل هذا الوعي وتغير النسق العقائدي والفكري ونمو الاتجاهات الحديثة التي تتلاءم مع نوعية". المجتمع الصناعي الحديث[1].

وفي الأخير نلخص أن هذه العوامل الثلاث المذكورة سابقا الثورة الفرنسية، الثورة الصناعية والثورة الفكرية، هي العوامل التي أدت إلى ظهور علم الاجتماع في فترة تميزت بالانتقال من حالة إلى أخرى، إلا أنه لا يمكن أن ننسى أن علم الاجتماع نشأ على يد أعظم المفكرين السوسيولوجين والذين بذلوا جهدا لتأسيسه وتطويره بالرغم من كونه علم جديد إلا أن صداه كان أكبر من ذلك.

2) تعريف علم الاجتماع:

"كفرع علمي ذو أصول أسطورية، ولادة شبه خرافية، وحدود شاسعة ومبهمة مشكوك فيها، ومواضيع قابلة للنزاع، ادعى علم الاجتماع لنفسه الحق بأن يكون علم المجتمع، والفرع العلمي الوحيد المكلف بدراسة مجموعة العلاقات ما بين الذاتية وحقول القوى المكونة لها"[2].

إن الحديث عن علم الاجتماع يعيدنا إلى السؤال التالي: لماذا ندرس علم الاجتماع؟

لقد لخص محمد الجوهري أهداف دراسة علم الاجتماع، فيرى أن الدارس قد يدخل لهذا العلم بأهداف متباينة منها:[3]

إنه يريد أن يحصل على صورة واضحة عن مجتمعه، كيف تنتظم جوانب حياته المختلفة وكيف يؤدي عمله.

إنه يريد أن يهرب من القيود والضغوط التي يفرضها عليه انتماؤه العرقي أو الطبقي أو تنشئته، وأن ينظر إلى العالم الاجتماعي ومحيطه نظرة موضوعية.

---

[1] عبد الله محمد عبد الرحمان، مرجع سابق، ص37.

[2] جيوفاني بوسيينو، نقد المعرفة في علم الاجتماع، ترجمة: محمد عرب صاصيلا، ط2، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2008، ص21.

[3] محمد الجوهري، المدخل إلى علم الاجتماع، الدرسة الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة 2008،ص09.

أن يتعرف تعرفا واضحا وثيقا على قيمه في الحياة وأهدافه، وذلك عن طريق دراسته العمليات الاجتماعية التي تعمل على تشكيل هذه القيم وصياغة هذه الأهداف.

أن يفهم أنماط التغير الاجتماعي الجاري في العالم المعاصر، وأن يتسلح بالقدرة على التنبؤ بما سيجري في المستقبل.

أن يفهم بناء الأنساق الاجتماعية لكي يعمل على تحسينها حسب الأحسن والأفيد.

أنه يجمع قدرا كافيا من المعلومات عن العمليات والميكانيزمات لكي يستطيع استخدامها لتحقيق مصالحه

أن يساهم في تطوير الوسائل والأساليب التي تساعد في حل المشاكل الاجتماعية.

أن يشبع رغبته الخاصة في البحث عن المعرفة وتوسيع دائرة ثقافته.

أ/ بعض تعريفات علم الاجتماع:

تختلف تعاريف علم الاجتماع من حيث المنظرين السوسيولوجين أو مواضيع دراساته أو مداخله، ولقد اختلفت هذه التعاريف ولكن دون وجود اتفاق بين العلماء بخصوصه وبالتالي لا يوجد تعريف دقيق وموحد وشامل لعلم الاجتماع.

تعريف علم الاجتماع لغة: ارتبط ظهور علم الاجتماع بدراسات أوغست كونت، حيث أطلق عليه اسم الفيزياء الاجتماعية تيمنا بالعلوم الطبيعية التي ذاع صيتها في تلك الفترة، ولقد استعان كونت هذه التسمية من خلال كتابات أستاذه سان سيمون، ثم أطلق سنة 1838م عليه اسم علم الاجتماع، والتي تنقسم إلى[1]:

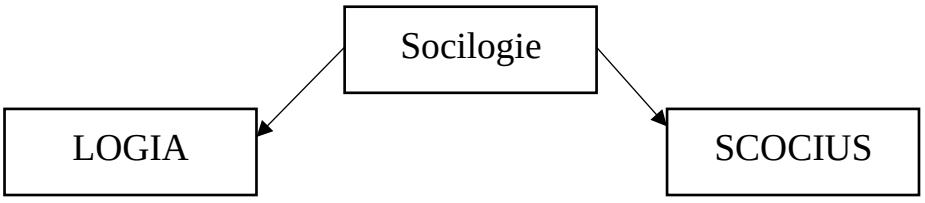

التي تعني باللاتينية شريك أو رفيق اللاحقة اليونانية التي تعني دراسة خطاب

[1] عبد الله محمد عبد الرحمان، مرجع سابق، ص44.

"فأول من استعمل اصطلاح السوسيولوجيا هو أوغست كونت، إلا أن الفيلسوف الإنجليزي" جون ستيوارت ميل" استعمل هذا الاصطلاح في انجلترا خلال الفترة التي عاش فيها كونت، وظهر استعمال هذا الاصطلاح في كتابه المسمى "علم المنطق" الذي نشره عام 1843م[1].

تعريف علم الاجتماع اصطلاحا[2]:

إنه من غير المعقول أن نذكر علم الاجتماع ولا نذكر المفكر العربي "ابن خلدون" والذي ساهم بالشكل الكبير في تأسيس هذا العلم ورسم ملامحه الأولى. فلم يعرف ابن خلدون علم الاجتماع تعريفا مباشرا فهو يرى" أنه ذو موضوع وهو العمران البشري والاجتماعي والإنساني، وذو وسائل وهي بيان ما يلحقه من العوارض والأحوال لذاته واحدة بعد الأخرى، وهذا شأن كل العلوم وضعيا كان أو عقليا

ويحدد العلماء ثلاث أنواع مميزة لتعريفات علم الاجتماع هي:[3]

1/ تعريف علم الاجتماع حسب علماء الاجتماع:

أ/ أوغست كونت: لم يضع كونت تعريفا محددا لعلم الاجتماع بقدر ما نجده أكد على أهمية وجود هذا العلم ليدرس كل الظواهر التي تدرسها العلوم التي سبقت على ظهور علم الاجتماع".

ب/ هربرت سبنسر: "يتصور أن تحديد علم الاجتماع بأنه العلم الذي يصف ويفسر نشأة وتطوير النظم الاجتماعية مثل الأسرة والضبط الاجتماعي والعلاقات بين النظم".

ج/ إميل دوركايم: "يؤكد على أن الموضوع الأساسي لعلم الاجتماع هو دراسة الظواهر الاجتماعية".

د/ ماكس فيبر: "إنه العلم الذي يحاول الوصول إلى فهم تفسيري للفعل الاجتماعي وذلك من أجل الوصول إلى تفسير سببي لمجراه ونتائجه".

2/ تعريف علم الاجتماع حسب المداخل العامة لعلم الاجتماع:[1]

---

[2] عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر، بيروت، د. ت، ص35.

[3] محمد إبراهيم عبد المجيد، مرجع سابق، ص12.

وهنا سوف نحاول تعريف علم الاجتماع من خلال نظرة أصحاب المحاولة التصنيفية لتعريفات علم الاجتماع، التي تقول أن هناك ثلاث مداخل خاصة لعلم الاجتماع، يحدد على ضوئها موضوع هذا العلم وطبيعة الاهتمامات الخاصة لعلماء الاجتماع أنفسهم وهي:

أ/ المدخل التاريخي: يتضمن هذا المدخل مجموعة من الموضوعات والقضايا التي طرحها رواد علم الاجتماع الأوائل وهذا المدخل له أهمية عند دراسة القضايا والموضوعات التي يعالجها علماء الاجتماع في الوقت الراهن، ولاسيما عند الرجوع للمعالجات السوسيولوجية التقليدية التي اهتم بها رواد هذا العلم.

ب/ المدخل التحليلي: يركز هذا المدخل على تصنيف التعريفات التي وضعها علماء الاجتماع مناقشتها بصورة موضوعية وذلك بهدف معرفة نواحي الاتفاق والاختلاف بينها، يستمد هذا المدخل تصوراته حول طبيعة التعريفات المختلفة وذلك رجوعا إلى الموضوعات الرئيسية التي يركز عليها علماء هذا المدخل أهمها مثلا:

* علم الاجتماع هو دراسة العلاقات الاجتماعية جاءت في تحليلات "ماكيفر، اليوت، ميريل وبارسونز".

* علم الاجتماع هو دراسة الجماعة الاجتماعية، جاءت في تحليلات بروم، سوركين

* علم الاجتماع هو دراسة الأنساق الاجتماعية، كما جاء في العديد من دراسات علماء الاجتماع.

ج/ المدخل المعاصر: يستند تصنيف تعريفات هذا المدخل من المحاولات التي قام بها "اليكس انجليز" الذي وضع إطارا عاما اقترح فيه نوعية الموضوعات التي يعالجها علم الاجتماع المعاصر، ورجع فيها إلى مجموعة الكتب التراثية لعلم الاجتماع العام، والتي ظهرت خلال الفترة من 1952 إلى نهاية الستينات تقريبا، بالإضافة إلى رجوعه إلى مجموعة المجالات التي

[1] عبد الله محمد عبد الرحمان، مرجع سابق، ص5.

يهتم بها المتخصصون في علم الاجتماع سواء التي يهتم بها في البحوث الميدانية أو التدريس الأكاديمي بالجامعات والمعاهد العليا.

3/ تعريف علم الاجتماع حسب الموضوعات والقضايا الأساسية:[1]

أ/ الحياة الاجتماعية: تكمن مهمة علم الاجتماع في الدراسة العلمية للحياة الاجتماعية.

ب/ الثقافة: حيث تعبير الثقافة من أهم الخصائص العامة لعلم الاجتماع، وأن علم الاجتماع هو الذي يدرس الثقافة والمجتمع والعلاقات الإنسانية والتفاعل الاجتماعي.

ج/ العلاقات الاجتماعية: يهتم علم الاجتماع بدراسة شبكة العلاقات بين الأفراد والجماعات.

د/ الجماعات الاجتماعية: يهتم علم الاجتماع بدراسة الجماعات من حيث صور أو نماذج تنظيمها الداخلي والعمليات التي تؤدي إلى استقراها أو تغييرها.

ب/ التعريف الاجرائي:

إنه من الصعب تقديم إجرائي لعلم ظل مدة قرنين من الزمن لم يجد العلماء له تعريف جامعا مانعا، ولهذا لا يمكن تعريف علم الاجتماع بصورة شاملة، وإنما بعد جمع وقراءة تعريفات علم الاجتماع من قبل الكثير من المفكرين والمنظرين، يمكن القول أن علم الاجتماع هو علم يختص بالدراسة لكل ما له علاقة أو صلة بالمجتمعات الإنسانية، وكل ما تحمل هذه المجتمعات من معاني ورموز، قيم وتقاليد، عادات وثقافات، نظم وتنظيمات، اتساق وبنى اجتماعية وتفاعلات وتبادلات، لهذا لا يمكن حصر موضوعات هذا العلم لاتساع مجاله المعرفي وحقول دراسته.

3) القيمة العلمية لعلم الاجتماع:

– يقدم علم الاجتماع مساعدة جوهرية في تحديد الأهداف التي يكمن الاتفاق عليها ويكمن أن يرسم الوسائل الناجعة لبلوغها، وهذا يظهر واضحا في السياسات الاجتماعية في مجتمع يتغير باستمرار، لا يمكن أن تقوم على أساس العادة أو العاطفة، إذ لا يتسنى للمشتغل بالسياسة

[1] نفس المرجع.ص53.

الاجتماعية العامة أن ينجح في مهمته إلا إذا كان لديه قدر الكافي من المعرفة عن المجتمع الذي يرسم له خطوط نموه الاجتماعي والاقتصادي[1]

– يكرس علم الاجتماع مهمته منذ نشأته الأولى نحو دراسة المشكلات والظواهر الاجتماعية التي ظهرت في المجتمع الحديث، واستخدام طرق وأساليب ومناهج علمية تهدف إلى تفسير الحقائق بصورة واقعية، والعمل على التحقق منها بصورة علمية مدروسة.

– إن علامة الإنسان المثقف أن يكون لديه الإدراك الكافي والتقدير المناسب للأشياء التي قد تفوت الرجل العادي، ولذلك فإن علم الاجتماع بجانب أنه يسهم في تقدم المجتمع إسهاما جوهريا، فهو مفيد من الناحية الشخصية، لأن الفرد عن طريقه يستطيع أن يحصل على فهم أفضل لنفسه وللآخرين، ويتيح له هذا الفهم أن يكون أكثر مرونة إزاء المواقف الجديدة دون الالتجاء إلى الأنماط المتحجرة السابقة"[2].

– من العلماء من يرى أن دراسة علم الاجتماع قد صارت ضرورة اجتماعية، لأن المجتمع – الأفراد– تحتاج إلى توجيه أكثر مما تحتاج إلى الضغط، خصوصا أن الكثير من المجتمعات البشرية تلفها أخطار عديدة تهدد وحدتها وتماسكها[3]".

ويمكن تلخيص القيمة العلمية لعلم الاجتماع في ما يلي:

– علم الاجتماع يهتم بدراسة العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع.

– علم الاجتماع يهتم بدراسة النظم والاتساق الاجتماعية.

– علم الاجتماع يهتم بدراسة أنماط التغير والتحديث والتطور والتنمية.

– علم الاجتماع يهتم بدراسة المشكلات الاجتماعية.

– علم الاجتماع يمكن الباحث من فهم طبيعة القوانين والقواعد والقيم والمعايير التي تتحكم في الجماعات والمجتمعات.

---

[1] نقس لمرجع،ص59.

[2] محمد عاطف غيث، دراسات في علم الاجتماع التطبيقي، ب ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989، ص63.

[3] مصطفى الفوال، علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق، ، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996، ص5 ص7.

– علم الاجتماع يمكننا من فهم الواقع المحيط بنا بكل تعقيداته.

4) مكانة علم الاجتماع بين العلوم الاجتماعية:

"إن علم الاجتماع يماثل العلوم الطبيعية من ناحية أنه يقوم بالاكتشاف والتفسير، أي يكشف الحقائق الجوهرية للسلوك الاجتماعي والارتباط بين هذه الحقائق ثم يقوم بتفسيرها."[1] في بداية ظهور علم الاجتماع، رأى كونت أن علم الاجتماع هو تاج العلوم، رغم حداثته فهو يتزعم العلوم، حيث يرى كونت أن علم الاجتماع الذي يدرس الظواهر الأكثر تعقيدا هو أخر العلوم للوصول إلى الفلسفة الوضعية، وذلك أمر طبيعي لا يمكن أن يكون عكس ذلك، إن كونت يؤكد "أننا لا نرى لماذا لا يكون للظواهر التي تنشأ بسبب نمو أحد الأنواع الاجتماعية قوانين تخضع لها كقوانين الظواهر الأخرى، أو لماذا لا يمكن الكشف عن هذه القوانين بطريقة الملاحظة، كما هو الحال في العلوم الأخرى...سوف أجعل الناس يشعرون عن طريق الواقع نفسه أن هناك قوانين لنمو النوع الإنساني. "تبلغ في دقتها قانون الجاذبية الذي يخضع له سقوط الحجر[2].

أما بالنسبة للعلوم الاجتماعية: علم النفس، علم الاقتصاد، علوم السياسية، الأنتربولوجيا، وعلم الاجتماع فهي علوم ذات صلة، حيث تتفق هذه العلوم من حيث موضوع الدراسة وهي الاهتمام بالجانب الإنساني، فالفرد والجماعة وكل ما يختص بهما هو فحوى موضوع العلوم الاجتماعية سواء كان نشاط أو سلوك أو رأي أو موقف فهي كلها مواضيع تهتم بها العلوم الاجتماعية، ولكل علم من هذه العلوم جذوره التاريخية ومسيرة تطوره، وبالتالي فإن الفصل بينها ليس بالأمر الهين.

ويهتم علم الاجتماع بدراسة الظواهر الاجتماعي شأنه شأن العلوم الاجتماعية لكنه نظرا لأنه لا توجد ظاهرة اقتصادية، سياسية أو قانونية مستقلة بنفسها عن نواحي الحياة الاجتماعية،

---

[2] محمد أحمد بيومي، أسس وموضوعات علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2001، ص106-107.

وبالتالي كان لعلم الاجتماع المكانة المهمة حيث يرى كارل مانهايم: "إن علم الاجتماع يهدف إلى تنسيق النتائج العامة التي تصل إليها العلوم الاجتماعية الخاصة، وذلك باعتبارها متفرعة عن أصل واحد وتلتقي عند هدف واحد"[1].

ولما كانت العلاقة بين العلوم الاجتماعية هي علاقة تكامل، لا يمكن التميز بينها لأن التميز صعب، وبالتالي كان علم الاجتماع هو العلم الذي يشمل النواحي الاجتماعية التي تضم النواحي الاقتصادية والسياسية والثقافية، ومنه فإن لعلم الاجتماع مكانة مرموقة بين العلوم من حيث الموضوع، وهذا ما يتجلى في كون علم الاجتماع أحد العلوم الأكثر صعوبة في دراستها، حيث نجد أنه في المجتمعات الغربية لعلم الاجتماع مراتب عالية سواء كان على المستوى الأكاديمي في الجامعات أو المستوى الاجتماعي في المجتمع، على عكس من ذلك في المجتمعات العربية ودول العالم الثالث نجد أن علم الاجتماع يحتل آخر الترتيب الأكاديمي والاجتماعي.

5) مجالات علم الاجتماع:

إذا ما نظرنا إلى الأسرة على سبيل المثال باعتبارها نسق اجتماعي، فهناك أيضا أنساق اجتماعية أخرى منها النسق السياسي، الاقتصادي وكذلك نسق القرابة، فإنه يمكن لنا من ناحية أخرى النظر إلى هذه الأنساق السابقة باعتبارها تمثل أنساقا فرعية، وذلك في ضوء نظرتنا العامة للمجتمع ككل باعتباره نساق اجتماعيا وبعبارة أخرى فإنه يمكن النظر إلى المجتمع باعتباره يمثل موضوعا للدراسة في علم الاجتماع وأن هذا المجتمع يعتبر بمثابة نسق اجتماعي

[1] عبد المجيد لطفي، علم الاجتماع، دار النهضة العربية، بيروت، د ت، ص26.

ينطوي بداخله على مجموعة أنساق أخرى فرعية كل منها يؤدي دور ووظيفة محددة من أجل تكامل النسق ككل.[1]

ومن ثم يكون لكل نسق من هذه الأنساق الفرعية دور ووظيفة تسهم في تكامل النسق العام للمجتمع، وعلى سبيل المثال إذا ما نظرنا إلى النسق السياسي نجده يتكون من عناصر أو وحدات كالحكومة والأحزاب السياسية، وحينئذ يمكن الإشارة إلى أي اتجاه تتغير معدلات السكان خلال السنوات المختلفة.

وفي ضوء هذا يضع ولاة الأمور أو المصلحون الاجتماعيون خططا لمواجهة الزيادة السكانية في المستقبل.

ويدين علم الاجتماع لولاة الأمور أهم المشكلات الاجتماعية القائمة وأسبابها فمثلا يكشف عن أسباب ازدياد الجريمة والطلاق والتشرد...الخ وبذلك تتخذ تلك الأبحاث أساسا لعمل ولي الأمر المصلح الاجتماعي والأخصائي الاجتماعي فيستعينون بها ويرسمون خطط السياسات الإصلاحية الاجتماعية على أسس علمية سليمة مبنية على الحقائق ومدعمة بالإحصاءات وجماعات الضغط...الخ وكل وحدة أو عنصر يؤدي دور أو وظيفة محددة داخل ذلك النسق الفرعي. وكذلك القول بالنسبة للنسق الاقتصادي باعتباره يتكون من الأسواق، واتحادات التجارة، والمصانع أو الشركات وعمليات العرض والطلب، والأسعار والإنتاج كذلك الحال بالنسبة لنسق القرابة وما يتكون فيه من وحدات اجتماعية كالأسرة والعائلة وشبكة القرابة بين أعضاء المجتمع المحلي.[2]

ولهذا فقد ظهرت في علم الاجتماع فروع عديدة كل منها يحدد مجال اهتمامه في دراسة ظاهرة محددة في إطار علاقتها بغيرها من الظواهر والمجالات الأخرى في علم الاجتماع. فعلم الاجتماع السياسي–على سبيل المثال– يهتم بدراسة عمليات التنشئة السياسية، والسلوك

[1] نفس المرجع، ص97

[2] نفس لمرجع، ص73

السياسي، والأحزاب، وجماعات الضغط...الخ كذلك الحال بالنسبة للفروع الأخرى من العلم كعلم اجتماع الأسرة، وعلم اجتماع السكان وغيرها.

ولقد أوضح دور كايم في تحديده للإطار العام للأعداد الأولى من مجلة "الحولية الاجتماعية" بعض الأقسام التي يندرج تحت كل قسم رئيسي منها عددا من الأقسام الفرعية، والتي تحدد في شكلها العام فروع علم الاجتماع على النحو التالي:

1/ علم الاجتماع العام: وينقسم إلى قسمين أحدهما عن الشخصية عند الفرد والآخر عن الجماعة.

2/ علم الاجتماع الديني: الذي يهتم بنشأة الأديان وعلاقة الدين بالمجتمع.

3/ علم الاجتماع القانوني والأخلاقي: ويتضمن الأقسام الفرعية التالية:

- التنظيم السياسي
- التنظيم الاجتماعي
- الزواج والأسرة

4/ علم الاجتماع الجنائي: الذي يهتم بقضايا الجريمة والانحراف في المجتمع.

5/ علم الاجتماع الاقتصادي: ويتضمن أقساما فرعية منها قياس القيمة، والجماعات المهنية وما إلى ذلك.

6/ الديموغرافيا الاجتماعية: وتتضمن قسما فرعيا عن المجتمعات الحضرية والريفية.

وعلاوة على ذلك نجد وجهة نظر أخرى تذهب إلى أن علم الاجتماع العام تنقسم إلى تخصصات عديدة هي:

1/ الاتصالات	2/ علم الجريمة
3/ الديمغرافيا(السكان)	4/ الأسرة
5/ علم الاجتماع الصناعي	6/ علم الاجتماع الطبي
7/ علم الاجتماع التعليم.	8/علم الاجتماع المهني.

9/علم الاجتماع السياسي. 10/علم الاجتماع التدرج الطبقي

11/علم الاجتماع الدين. 12/علم الاجتماع الحضري.

وإذا كانت وجهات النظر السابقة هذه جاءت من قبل باحثين في علم الاجتماع ينتمون إلى الاتجاه البنائي الوظيفي الذي سيطر على معظم الكتابات الأمريكية في علم الاجتماع والذي انعكس على نظرتهم للعلم ومن ثم اتسمت بالجزئية في تناولها للواقع الاجتماعي، فإننا نجد الطرف المقابل أولئك الباحثين الذين ينتمون إلى ما يعرف في نظرية علم الاجتماع بالاتجاه المادي التاريخي الذين يصرون على فهم الواقع الاجتماعي باعتباره كلا شاملا متفاضل الجوانب والمستويات.

6) علم الاجتماع الرواد:

1/ أوجست كومت Auguste Comte:

يعد أوجست كومت هو أول من أطلق مصطلح "سوسيولوجي SOCIOLOGY" على علم الاجتماع، وذلك حينما أوضح لنا غرض هذا العلم في محاولة اكتشاف الأسباب والقوانين التي تحكم تطور المجتمع وظواهره.[1]

وأكد على أنه يمكن دراسة ظواهر المجتمع وذلك بنفس الطريقة التي تدرس بها الظواهر الطبيعية. ولقد حدد طرق ومناهج البحث في ذلك العلم في الملاحظة والتجريب، والمقارنة مع الاعتماد على المنهج التاريخي في إجراء الدراسات المقارنة، وأن الظاهرة الاجتماعية لا يمكن أن تفسر إلا في ضوء ظاهرة أخرى.

ولقد تأثر كومت بقانون المراحل الثلاثة، وبرغم أنه حاول تطوير هذه الفكرة عن طريق إقامة العلاقة بين التطور الفكري من ناحية، والتطور الاجتماعي من ناحية، إلا أنه قد ميز بين ثلاث مراحل في التطور الفكري وهذه المراحل الثلاث هي المرحلة اللاهوتية، والمرحلة الميتافيزيقية، وأخيرا المرحلة الوضعية، ثم أوضح لنا بعد ذلك كيف تنعكس هذه المراحل الثلاثة في المجتمع.

[1] اسماعيل محمد الزيود، علم الاجتماع، دار كنوز المعرفة،عمان 2010،ص51

* ففي المرحلة الأولى يرى كومت أنها ظهرت نتيجة لتأثير البيئة الطبيعية على الإنسان، تلك البيئة التي تمتاز بخطورتها وظهور العداء فيها ولذلك فانه حينما حاول الإنسان تفسير ما يحدث من ظواهر في هذه البيئة فإنه فسرها على أساس القوى الخارجية ومن ثم أرجع حدوث الظواهر فيها إلى أسباب دينية. وهذا هو ما يفسر لنا السبب في اعتقاد إنسان هذه المرحلة في الآلهة والأرواح ولقد طابق كومت بين هذه المرحلة اللاهوتية من مراحل التطور الفكري مع المرحلة العسكرية أو الوحشية في التطور التاريخي.[1]

* أما المرحلة الثانية وتعرف بالمرحلة الميتافيزيقية وهي تعتبر أكثر تقدما من المرحلة السابقة، حيث يحاول العقل الإنساني فيها اكتشاف القوانين الطبيعية التي تتحكم في هذا الكون. حيث أن الميتافيزيقيا أو ما وراء الطبيعة ترى أن كل شيء لابد له من حقيقة فطرية وجوهر خاص به، ومن هنا نرى أن إنسان هذه المرحلة حاول تفسير ما يحدث من ظواهر في الكون من خلال إرجاعها ما وراء الطبيعة، كما أن هذه المرحلة قد أنتجت مجتمعات أكثر نظامية وأقل وحشية.

* وأطلق على المرحلة الثالثة والأخيرة من مراحل التطور الفكري اسم الوضعية أو العلمية ويقابلها المرحلة الصناعية في التطور الاجتماعي.

وحدد كومت الهدف من النزعة الوضعية في دراسة المعرفة عن طريق استخدام البحث العلمي، ومحاولة تفسير الظواهر تفسيرا علميا علاوة على ذلك قسم كومت موضوعات علم الاجتماع إلى قسمين يعرف أحدهما بالاستاتيكا في حين يعرف الآخر بالديناميكا. حيث يعنى الأول بدراسة الاستقرار والثاني بالتغير في المجتمع.

كما أنه صنف العلوم وحاول ترتيبها من الأبسط إلى الأكثر تعقيدا وذلك على النحو التالي: الرياضيات، الفلك، الطبيعة، الكيمياء، الأحياء، وأخيرا علم الاجتماع. حيث يأتي علم الاجتماع في نهاية هذه العلوم وذلك لصعوبته وتعقيده[2].

[1] نفس المرجع، ص52

2/ إميل دوركايم Emile Durkheim:

حدد دوركايم موضوع الدراسة في علم الاجتماع بدراسة الظواهر الاجتماعية وذلك على أنها حقائق اجتماعية SOCIAL FACTS هذه الحقائق التي تحدد عموما في طرق الفعل والتفكير والشعور في المجتمع، ومن ثم فهي تجبر الأفراد على الامتثال لها[1].

كما حدد دور كايم خصائص الظواهر الاجتماعية فيما يلي:

1/ أن الظاهرة الاجتماعية تلقائية، بمعنى أنها ليست من صنع الأفراد ولكنها تنبثق من المجتمع، بالتالي فهي تظهر تلقائية من ذلك الضمير أو العقل الجمعي الذي ينتج عن اجتماع الأفراد وتفاعلهم.

2/ كما تمتاز الظواهر الاجتماعية بأنها موضوعية، ومن ثم يمكن دراستها كأشياء باعتبارها خارجة عن إرادتنا حتى لا يتأثر الباحث في دراسته لها باتجاهاته وآرائه الذاتية، ومن ثم فإنه يمكن دراستها بنفس الطريقة التي تدرس بها ظواهر العلوم الطبيعية بمعنى أنها تخضع للملاحظة والتجربة.

3/ علاوة على ذلك تتميز الظواهر الاجتماعية بأنها جبرية وملزمة. فهي جبرية لأنها تفرض على أعضاء المجتمع، وبالتالي فإن من يحاول الخروج عنها إنما يقابل بالرفض والمقاومة من جانب أعضاء المجتمع ومن ثم تفرض أو يوقع عليه جزاءات اجتماعية تتنوع في أشكالها. كما أنها تخضع لمنطق العقل الجمعي ومن ثم فهي لا تعبر عن رغبة فرد في مخالفتها، وذلك لأن تقييم الفرد في النهاية إنما يخضع لقيم وعادات ومشاعر الجماعة[2].

4/ أن الظواهر الاجتماعية تتميز بالعمومية والانتشار فهي تظهر في شكل محدد وتنتشر حيث يشارك فيها أعضاء وجماعات المجتمع.

---

[1] فايز الصبياغ،علم الاجتماع، مرظز دراسات الوحدة العربية،بيروت 2005،ص63

[2] نفس المرجع، ص65

5/ كما أنها تاريخية بمعنى أنها محصلة لتفاعل ذلك التراث الاجتماعي وما ينطوي عليه من عادات وقيم وتقاليد انتقلت من بين الأجيال ومن ثم فهي أسبق في الوجود من الفرد.

6/ تتميز الظواهر الاجتماعية بالترابط والاعتماد المتبادل فيما بينها ومن ثم فهي لا تعمل منفردة، ولا يمكن دراستها بمعزل عن بقية الظواهر الاجتماعية الأخرى. فكل ظاهرة ترتبط بغيرها من الظواهر، ومن ثم يجب علينا أن نضع ذلك في الاعتبار عند دراسة وتفسير أي ظاهرة اجتماعية.

7/ تتحدد الظاهرة الاجتماعية بأنها عبارة عن أساليب وقوالب وأوضاع للتفكير والعمل الإنساني، لأن اجتماع عدد من الأفراد–كثيرا أو قليلا– بصورة ما، إنما يضفى عليهم بعض الصفات الخاصة ومن ثم يصدر عنهم ظواهر معينة لا ترتبط بطبيعتهم الفردية. وهكذا فإن هذه الظواهر الاجتماعية تكون بمثابة القوالب والأساليب التي يصبون فيها أعمالهم والطرق التي يسيرون عليها في مختلف جوانب حياتهم الاجتماعية.

كما انشغل دوركايم بمشكلة التكامل الاجتماعي وذلك من أجل الوصول إلى المبادئ الأساسية التي يرتكز عليها التضامن الاجتماعي، وانتهى إلى ما يعرف بالضمير الجمعي الذي يعتمد على درجة شعور الأفراد بالتكامل مع المجتمع الذي يعيشون فيه وخضوعهم للقيم والمشاعر الجمعية تلك التي تنظم داخل النسق الاجتماعي وتنعكس على سلوك الأفراد. ومن ثم فإن الخروج على هذه القيم والمعايير الجمعية يطلق عليه دوركايم "فقدان المعايير" ذلك المفهوم الذي ظهر بوضوح في مؤلفه عن الانتحار الذي نشره عام 1897. مما يقودنا ذلك إلى محاولة تناولها.

ففي دراسته عن الانتحار (1894) حاول مقارنة معدلاته بين جماعات عمرية ونوعية مختلفة داخل المجتمع، وبين جماعات من مجتمعات مختلفة، وذلك بهدف توضيح قضية مؤداها كيف

تختلف معدلات الانتحار تبعا لاختلاف مستوى التضامن الاجتماعي واستقرار المعايير الاجتماعية، معتمدا في ذلك على منهج التحليل المقارن. ومن ثم انتهى في ذلك إلى التأكيد على الأهمية المحورية للجماعات الأولية سواء بالنسبة للفرد أو المجتمع، وخاصة فيما يقوم به من المحافظة على استقرار وتكامل الشخصية الإنسانية.

كما أنه في تحليله لأسباب الانتحار وجد أنه ينتج أساسا عن تفكك روابط التضامن الاجتماعي التي توجد في علاقات الجماعات الأولية، وما تقوم به هذه الجماعات في تزويد أعضاء المجتمع بالقيم والمعايير الاجتماعية التي تتطلبها أنماطهم السلوكية. علاوة على ذلك، أشار إلى أن الانتحار إنما يرتبط بدرجة تكامل الفرد مع جماعته التي يعتبر جزء منها.

ومن ثم انتهى إلى نتيجة مؤداها أنه كلما زادت درجة تماسك الفرد وارتباطه بالجماعات الاجتماعية القائمة في المجتمع كلما قلل ذلك من حدوث حالات الانتحار، والعكس صحيح.

ولقد حدد مفهوم الانتحار "باعتباره يشير إلى كل حالات الموت المباشرة وغير المباشرة نتيجة لما يقوم به الشخص المنتحر من أعمال إيجابية أو سلبية ويعلم نتيجتها"[1].

وانتهى إلى تصنيف حالات الانتحار في ضوء أسبابها إلى ثلاثة نماذج هي:

1/ الانتحار الأناني: الذي يرجع إلى عدم التكامل الاجتماعي.

2/ الانتحار الايثاري أو الغيري: والذي يكون نتيجة مباشرة للتضامن الاجتماعي لجماعته.

3/ الانتحار اللامعيارى: والذي يرتبط غالبا باضطراب في المعايير والقيم المجتمعية ومن ثم فهو يعبر عن عدم التوازن الاجتماعي.

3/ ماكس فيبر MAX WEBER:

تتحدد نظرته إلى علم الاجتماع باعتباره علما شموليا. حدد موضوع دراسته في الفعل الاجتماعي، وذلك كما يبدو في السلوك الاجتماعي للأفراد الفاعلين. ومن ثم ركز في دراسته

[1] نفس المرجع،ص66

للسلوك على المعاني الذاتية التي تتصل بالفاعلين، وموجهات هذه الأفعال في السياقات الاجتماعية التاريخية. وبهذا يؤكد على أن السلوك الاجتماعي للفاعلين إنما يكون ذو معنى وأنه من أجل التعرف على دوافع هذا السلوك أو الفعل ومقاصده لابد من الاعتماد على منهج الفهم. وحدد ماكس فيبر أربعة أنماط رئيسية للفعل الاجتماعي هي:

1/ الفعل العقلاني الهادف وذو المعنى.

2/ الفعل الموجه بالقيمة.

3/ الفعل العاطفي.

4/ الفعل التقليدي.

ولقد حاول التمييز بينهم، ومن ثم أكد على أن الفعل الثلاثي الموجه نحو غرض أو هدف إنما يكون فعلا منطقيا في تحديد الهدف واختياره للوسائل المطابقة لتحقيق ذلك الهدف. ويتضح ذلك في أفعال المهندس الذي يريد بناء منزل أو مشروع ما. فإن معظم التقنيات الفعالة التي يستخدمها ويقوم بها تكون بمثابة وسائل مرتبطة بتلك الغايات التي حددها منذ البداية.[1]

أما النموذج الثاني والذي يعني به الفعل العقلاني الموجه بالقيمة فهو يتميز بتحديد هدف أساسي له، وربما لا يكون ذلك الهدف منطقيا في ذاته-كالقول بتحقيق الخلاص- والذي لا يكون متصلا بالوسائل المنطقية أو العقلانية- على سبيل المثال فإن الزاهد إنما يميل إلى إنكار الذات من أجل التوصل إلى القداسه. وأن السلوك أو الفعل العاطفي يكون واضحا في تلك الحالة العاطفية للفاعل ويتحدد من خلال استجابته لسلوك الأشخاص الآخرين. وأخيرا، الفعل التقليدي والذي يكون فيه الفاعل مسترشدا في تفكيره بالعادات والتقاليد والأعراف، وغالبا ما يكون متوافقا معها[2].

[1] صلاح هلال،مفاهيم أساسية في علم الاجتماع، لمركز القومي للترجمة،القاهرة 2011، ص9

علاوة على ذلك كان فيبر مهتما في دراساته بالمجتمع الغربي المعاصر وحاول دراسة مجتمعات أخرى غير ذلك المجتمع الغربي من أجل إجراء مقارنات والتوصل إلى تحليل للتطور الصناعي في الغرب.

ولقد وصف "كارل مانهايم" معظم أعمال فيبر بقوله أن معظم تحليلاته التي قام بها إنما كانت نتيجة مباشرة لمحاولته التعرف على تلك العوامل الاجتماعية الكامنة في عقلانية الحضارة الغربية.

وقدم فيبر ما يعرف باسم التفسير المثالي للتاريخ، وأكد على أن الفرد وفعله إنما يعتبر بمثابة وحدة للتحليل والتفسير في علم الاجتماع، وأنه في إطار رفضه للمدخل الوضعي في دراسة المتجمع، رفض أيضا محاولة تطبيق المنهج المتبع في دراسة العلوم الطبيعية على موضوعات الدراسة في العلوم الاجتماعية بصفة عامة، وعلم الاجتماع بصفة خاصة. وفي هذا انتهى إلى ضرورة اتباع منهج الفهم التفسيري في دراسة المعاني والمقاصد الذاتية لسلوك الفاعلين في الموقف، واستجابة الآخرين لهذا السلوك، وذلك من أجل تحديد دوافع ونتائج هذا السلوك.

علاوة على ذلك ذهب فيبر إلى أن القيم الشخصية للباحث إنما تؤثر على اختياره لموضوعات البحث، وأكد على ضرورة التمييز بين قيم الحياد الأخلاقي، والقيم الشخصية للباحث، وكذلك التمييز بين عالم الحقائق وعالم القيم، ومن ثم كان مهتما بصفة أساسية بالحياد الأخلاقي في العالم، وبالتالي طالب بضرورة وجود علم اجتماع متحرر من القيمة[1].

كما أنه أقام ما يعرف بالنمط المثالي Ideal Type باعتباره أداة تحليلية يستخدمها الباحث في الدراسة. وانتهى إلى التأكيد على وجود ثلاثة أنواع للنموذج المثالي يتميز كل منها بمستويات معينة للتجريد.

[1] نفس المرجع، ص11

الأول: وتكمن جذوره في خصوصيات تاريخية معينة كالمدينة الغربية والأخلاق البروتستانتية، أو الرأسمالية العربية والذي يشير إلى الظاهرة التي تتضح فقط أو تظهر في فترات تاريخية معينة وفي مناطق ثقافية محددة.

أما النوع الثاني: فإنه يتضمن عناصر التجريد للواقع الاجتماعي مثل مفهومات البيروقراطية والاقطاعية، والتي يمكن أن توجد في سياقات تاريخية وثقافية متنوعة.

وأخيرا يتحدد النوع أو النمط الثالث فيما أطلق عليه عالم الاجتماع "ريموند أرون" بناءات عقلانية لنوع خاص من السلوك[1].

ولقد ناقش فيبر علاقات السلطة وانتهى إلى تحديد السلطة في ثلاثة نماذج هي:

1/ السلطة العقلانية أو الرشيدة: وهي التي تقوم على أسس قانونية أو رسمية، وعلى العلاقات غير الشخصية، كما تتضح في تلك التنظيمات المعقدة ذات الحجم الكبير والتي توجد في المجتمع المعاصر، ومن ثم تقوم على تدرج في المسئوليات، والأدوار، والوظائف[2].

2/ السلطة التقليدية: وهي التي كانت سائدة في المجتمعات قبل المعاصرة–أي المجتمعات البدائية والزراعية–كسلطة كبار السن ورجال الدين في بعض المجتمعات. وتقوم على أساس الاعتقاد في تقديس التقاليد والأعراف الموروثة والمكتسبة، وتتميز بالنزوع نحو الماضي.

3/ السلطة الكارزمية: وهي السلطة التي تميز القائد الملهم الذي يمتلك مهارات وقدرات شخصية خارقة أو فوق العادية. وذلك كالقائد الزعيم، أو النبي الملهم. وأنهم يلعبون دورا أساسيا في تطوير المتجمع، ويمكن لهؤلاء القادة الملهمين أن يعترضوا على ما يوجد في النسق القائم ومن ثم يحاولون طرح بدائل أخرى له. وهم الذين تقع عليهم مسئولية تغيير المجتمع وذلك باعتبارهم حاملين للأفكار الجديدة، ولا يظهروا إلا في أوقات الأزمات وذلك حينما يتطلب

[2] نفس المرجع، ص13

الموقف تدخل من جانبهم، وعادة ما يستجيب لهم الأشخاص الخاضعين، وذلك نظرا لتوحدهم العاطفي معهم.

7) علاقة علم الاجتماع بالعلوم الأخرى

1/ علم الاجتماع والأنثروبولوجيا الاجتماعية:

غالبا ما يقال الآن أنه بالرغم من أن علم الاجتماع والأنثروبولوجيا الاجتماعية قد نشأ من منابع أو مصادر مختلفة تماما (الأول من الفلسفة، والتاريخ، والفكر السياسي، والمسح الاجتماعي، والأخرى من الأنثروبولوجيا الفيزيقية وعلم الحياة)، إلا أن يصعب الآن–من الناحية العلمية– التمييز بينهما. غير أن هذه القضية تعبر عن طموح أكثر مما تصور الواقع. فإذا درسنا المفاهيم ومناهج البحث والتحليل واتجاهات الاهتمام في العلمين، لاتضح لنا أن الاختلاف لا يزال قائما بينهما. ومع ذلك، فإن النظر إلى تاريخ العلاقة بينهما يجعلنا نلاحظ أنه قد مرت فترة طويلة سادت خلالها علاقة وثيقة بين العلمين، وبخاصة حينما كان يصعب تحديد صلة الأعمال الفردية للدارسين بأي منهما حيث كانت يمكن أن تدرج ضمن الأنثروبولوجيا أو ضمن علم الاجتماع (مثل أعمال تايلور، وسبنسر، ووستر مارك). ثم أعقبت ذلك فترة أخرى تمثل الاختلاف الكامل، بعد أن تبنت الأنثروبولوجيا المدخل الوظيفي بصفة عامة، واستمر علم الاجتماع (على الأقل في أوروبا) في اتجاهه التاريخي، واهتمامه بمشكلات التطور الاجتماعي. ثم ظهر في السنوات الأخيرة اختلاف جديد بين العلمين.[1]

أما الفروق الأساسية بين علم الاجتماع والأنثروبولوجيا الاجتماعية، التي لوحظت خلال فترة التباين فيمكن إرجاعها بسهولة الى اختلاف موضوع الدراسة.

فلقد انشغل علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية–بعد أن أصبحت الدراسة الحقلية تمثل مطلبا حيويا– في دراسة المجتمعات الصغيرة والتي تختلف في طبيعتها تمام الاختلاف عن مجتمعاتنا، من حيث أنها لا تخضع نسبيا للتغير، ولا تتوافر عنها سجلات تاريخية. وكانت

[1] محمود محمد الجوهري،المدخل لى علم الاجتماع،المسيرة للنشر والطباعة،عمان 2010، ص61

المناهج المستخدمة في الدراسة تتسق مع هذه الحقائق، إذ يمكن ملاحظة هذه المجتمعات بوصفها وحدات كلية وظيفية، كما أنه من اليسير وصفها وتحليلها باستخدام مصطلحات محايدة أخلاقيا، طالما أن عالم الأنثروبولوجيا كملاحظ خارجي، لا علاقة له بالقيم والأفكار العامة. ولما كانت هذه المجتمعات تتغير ببطء، ولا توجد عنها سجلات يمكن أن تصور التغيرات الماضية، فإنه من العسير استخدام المدخل التاريخي، بل إن ذلك يبدو أمرا غير ممكن على الإطلاق.

غير أن هذا الموقف قد تغير الآن تغيرا جوهريا. فمعظم المجتمعات البدائية–إن لم تكن كلها– قد تغيرت، نتيجة تأثير الأفكار والتكنولوجيا الغربية، كما أخذت التجمعات الكبرى تسيطر على المجتمعات القبلية، ونمت الحركات الاجتماعية والسياسية، بحيث دفعت عالم الأنثروبولوجيا إلى الاهتمام بنفس المشكلات القيمية التي يواجهها عالم الاجتماع، حينما يدرس المجتمع الذي يعيش فيه أو مجتمعات ذات حضارة مماثلة.[1]

وباختصار، إننا نلاحظ أن موضوع الدراسة الآن هو المجتمعات في أثناء عملية النمو الاقتصادي والتغير الاجتماعي، وهذا هو الموضوع الذي يدرسه عالم الاجتماع والأنثروبولوجيا على السواء، كما كثرت أعمالهم حول هذه المشكلات في آسيا وأفريقيا. يضاف إلى ذلك أن النظر إلى المجتمعات البدائية بوصفها تمثل موضوع الأنثروبولوجيا الاجتماعية، أخذت تختفي بصورة واضحة، كما أن انفراد عالم الاجتماع بدراسة المجتمعات المتقدمة هي مسألة موضع جدل إلى حد ما. فهناك عدد كبير من الدراسات الأنثروبولوجية في المجتمعات المتقدمة، مثل دراسة المجتمع المحلي الصغير وجماعات القرابة...الخ. ومع ذلك فلا تزال التفرقة قائمة بين علم الاجتماع والأنثروبولوجيا في ضوء اختلاف المصطلحات، والمدخل والمنهج (بل أحيانا ما يعتبر البعض أن تداخل نشاط العلماء في ميدان الدراسة غير صحيح منهجيا)، لكن الالتقاء بين العلمين واضح برغم كل ذلك، كما تزداد الرغبة في تحقيق المزيد منه.

[1] نفس المرجع، ص62

ويجب أن نشير أيضا إلى أنه يوجد بين المجتمعات المعاصرة فئة ثالثة بالغة الأهمية تمثلها المجتمعات التي لا تعد بدائية ولا هي متقدمة صناعيا. وفي هذه المجتمعات–التي تعتبر الهند ومصر نموذجا لها– تفقد التفرقة بين علم الاجتماع والأنثروبولوجيا الاجتماعية معناها إلى حد كبير. فالبحوث السوسيولوجية في الهند مثلا، سواء اهتمت بنظام الطائفة، أو المجتمعات المحلية الريفية، أو بعملية التصنيع ونتائجها، عادة ما يقوم بها علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا معا. إن هناك فرصة حقيقية في مصر وغيرها من المجتمعات النامية ذات الإرث الحضاري العريق للقضاء على هذه التفرقة بين العلمين.

حقيقة أن التدريب الذي يتلقاه علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا يحول دون ذلك إلى حد ما، إذ أنهم يحصلون على تدريبهم في أحد الأقطار الغربية حيث لا تزال هذه التفرقة قائمة. لكن تطور العلوم الاجتماعية في تلك البلاد، وتناقص الاعتماد على الموارد التعليمية الأجنبية، سوف يؤدي إلى التكامل الحقيقي بين مناهج ومفاهيم العلمين في ضوء المشكلات المدروسة، والمهام الملقاة على البحوث الملائمة للحياة الاجتماعية في هذه البلاد.

2/ علم الاجتماع وعلم النفس:

إن مشكلة العلاقة بين علم النفس وعلم الاجتماع، ومكانة علم النفس الاجتماعي في علاقته بهما عسيرة ولم تحسم بعد. وهناك اتجاهان متطرفان في هذا الصدد. فقد اعتقد ميل S. MILL أننا لا نستطيع الزعم بأنه قد أمكن تأسيس علم اجتماعي عام، إلا بعد أن يبدو بوضوح أن التعميمات الاستقرائية في هذا العلم قد تم استنباطها منطقيا من قوانين الفكر. فالكائنات الإنسانية في المجتمع لا تنطوي على أي خصائص فيما عدا تلك التي تشتق من قوانين الطبيعة الإنسانية الفردية".

أما دوركايم فيقيم تفرقة أساسية بين الظواهر التي يدرسها علم النفس، وتلك التي يدرسها علم الاجتماع بصفة خاصة. فعلم الاجتماع يدرس الظواهر الاجتماعية الخارجية عن عقول الأفراد، والتي تمارس قهرا عليهم. ويمكن تفسير الظواهر الاجتماعية في ضوء ظواهر اجتماعية أخرى،

لا في ضوء ظواهر نفسية إن المجتمع ليس مجرد تجمع من الأفراد، بل إن النسق الذي يمثله هذا التجمع، يعبر عن واقع متميز له خصائص النوعية...وباختصار فإن هناك تفرقة بين علم النفس والاجتماع، تماثل تماما تلك التفرقة القائمة بين علم الحياة، والعلوم الكيميائية– الفسيولوجية، ويترتب على ذلك، أنه حينما تفسر ظاهرة اجتماعية مباشرة بظاهرة نفسية، فإن المرء يتأكد من أن هذا التفسير غير صحيح.[1]

ولا يزال هذا التعارض بين دوركايم وميل يجد مؤيديه في الوقت الحاضر، لكن يبدو أن معظم علماء الاجتماع يتخذون موقفا وسطا، فالبعض–مثل جينزبرج GINSBERG– يرون أنه يمكن إقامة التعميمات السوسيولوجية بصورة أدق حينما يتحقق التكامل بينها وبين القوانين العامة في علم النفس، لكن ذلك لا يلغي ضرورة وجود قوانين سوسيولوجية قائمة بذاتها. وبالمثل ذهب ناديل NADEL إلى أنه يجب تنقيح بعض المشكلات التي يطرحها البحث الاجتماعي بواسطة حركة إلى مستويات أدنى للتحليل في نطاق علم النفس، والفيزيولوجيا، وعلم الحياة.

كذلك اتجه كثير من علماء الاجتماع الألمان ومن بينهم ماكس فيبر–نتيجة تأثير ديلتاي– إلى تبني الفكرة القائلة بأنه بينما يمكن صياغة تفسيرات سوسيولوجية خالصة، إلا أن عالم الاجتماع يصبح أكثر رضى واقتناعا حينما يكون في وسعه فهم معنى الأفعال الاجتماعية التي يحاول تفسيرها سببيا. ويمكن إدراك هذا الفهم بوصفه يمثل نوعا من "علم النفس العلمي"، وإن كان فيبر وديلتاي لم يتخذا موقفا عدائيا من إمكانية تطوير علم نفس علمي بالمعنى العام، بل كان فيبر يتعاطف مع بعض أفكار فرويد.

وعلى الرغم من هذا الاعتراف الواسع النطاق بأن التفسيرات السوسيولوجية والسيكولوجية يكمل أحداها الآخر، فإن العلمين لا يرتبطان من الناحية العملية ارتباطا وثيقا. كما لا يزال موقف علم النفس الاجتماعي– الذي يجب أن يكون قريبا من علم الاجتماع بصفة خاصة– موضع خلاف. ومن اليسير أن نقول إن علم النفس الاجتماعي هو ذلك الفرع من علم النفس العام

[1] نفس المرجع، ص63

الذي يرتبط ارتباطا خاصا بالظواهر الاجتماعية، أو الذي يتناول الجوانب النفسية للحياة الاجتماعية. والواقع أن علم النفس برمته يمكن اعتباره اجتماعيا إلى حد معين، طالما أن كل الظواهر النفسية تظهر في سياق اجتماعي يؤثر فيها إلى حد ما، ويصبح من العسير أن نعين –ولو بصورة تحكمية– حدود علم النفس الاجتماعي. وهذا يعني أن علماء النفس الاجتماعيين غالبا ما يشعرون برابطة وثيقة تربطهم بعلم النفس العام أكثر من علم الاجتماع، وأنهم أيضا يلتزمون بمنهج معين (يؤكد التجربة، والدراسات الكمية)، ومن ثم فهم يغفلون دائما الملامح البنائية للوسط الاجتماعي الذي يجرون بحوثهم في نطاقه.[1]

على أننا نستطيع توضيح افتراق علم الاجتماع عن علم النفس الاجتماعي في ميادين متعددة. ففي دراسة الصراع والحرب توجد تفسيرات سوسيولوجية، وأخرى سيكولوجية، وفي دراسات التدرج الاجتماعي يبدو أن المدخل السيكولوجي قدم تحليلا للطبقة والمكانة في إطار ذاتي بحيث يعارض التحليل السوسيولوجي في ضوء عوامل موضوعية بدلا من الاكتفاء بإجراء بحث منظم للجوانب السيكولوجية لأحد العوامل الهامة في البناء الاجتماعي. ومن الملاحظ أيضا أنه نادرا ما يشار إلى سيكولوجية السياسة التي تطورت منذ فترة بعيدة، نتيجة بعض الظواهر الواضحة في السلوك والبناء السياسي. وعموما فإننا نستطيع أن نكشف في كل ميدان للدراسة، أن علم النفس وعلم الاجتماع يمثلان مجالين مختلفين من مجالات الاهتمام.

وهناك بالطبع دعاوي عديدة تطالب بتحقيق مزيد من التكامل بين العلمين.

ويمكن أن نشير إلى بعض المحاولات في هذا الصدد. ومن أهم هذه المحاولات الأعمال الحديثة لجيرث GRETH وميلز MILLS، حيث يقول الكاتبان: "يحاول عالم النفس الاجتماعي أن يصف ويفسر سلوك ودوافع الرجال والنساء في مجتمعات مختلفة الأنماط. وهو يتساءل كيف يتفاعل السلوك الخارجي والحياة الداخلية، للفرد كل منهما مع الآخر، ويسعى إلى وصف نماذج الأشخاص التي توجد غالبا في مجتمعات مختلفة الأنماط، ثم يحاول تفسيرها من خلال

[1] نفس المرجع، ص65

تتبع التفاعل المتبادل بينهم وبين المجتمعات التي يعيشون فيها". وهكذا يكون ميدان الدراسة في علم النفس الاجتماعي هو التفاعل بين الشخصية الفردية والبناء الاجتماعي.

ويرى جيرث وميلز أنه يمكن دراسة هذا الموضوع إما من زاوية علم الحياة، أو من زاوية وعلم الاجتماع. وكانت المشكلة في الماضي القريب تتمثل في أن التفسيرات التي تأتي من زاوية معينة، تظل منعزلة عن تلك التي تقدمها الزاوية الأخرى، وبالتالي يتم تناول كل منهما بمناهج ومصطلحات مستقلة أكاديميا. ولقد حاول جيرث وميلز تخطى هذه الفجوة باستخدام مفهوم الدور" في تعريفهما للشخص والنظم: "فالدور الاجتماعي يمثل نقطة الالتقاء بين الكائن العضوي الفردي والبناء الاجتماعي، وهو يستخدم كمفهوم رئيسي في إطار يسمح بتحليل الشخصية والبناء الاجتماعي معا.[1]

3/ علم الاجتماع والفلسفة:

ظهر علم الاجتماع في إطار الطموح الفلسفي إلى حد بعيد، لكي يدرس تاريخ البشرية، ويفسر الأزمات الاجتماعية في أوروبا خلال القرن التاسع عشر، ولكي يقدم مذهبا اجتماعيا يرشد السياسة الاجتماعية. ولقد هجر علم الاجتماع هذه الغايات خلال تطوره الحديث بصورة ملحوظة، بل يرى البعض أنه تخلى عنها تماما. ومع التسليم بصحة ذلك، إلا أن هناك صلات لا تزال قائمة بين علم الاجتماع والفلسفة، على الأقل من حيث ثلاثة اعتبارات:

أولا: هناك فلسفة لعلم الاجتماع تأخذ معنى فلسفة العلم، أي دراسة للمناهج والمفاهيم والأدلة المستخدمة في علم الاجتماع، وهذا الاهتمام الفلسفي شائع في علم الاجتماع، كما أنه يحتاج إليه أكثر من علوم أخرى كالعلوم الطبيعية مثلا، نظرا للصعوبات الخاصة التي تكتنف المفاهيم والنظريات السوسيولوجية.[2]

ثانيا: هناك علاقة وثيقة بين علم الاجتماع والفلسفة الاجتماعية والأخلاقية.

[1] نفس المرجع، ص66

[2] نفس المرجع، ص74

فموضوع علم الاجتماع هو السلوك الاجتماعي الإنساني الذي توجهه القيم.

فعالم الاجتماع يدرس القيم والتقويمات الإنسانية بوصفها وقائع، لكن عليه أيضا أن يهتم بمناقشة القيم في سياقها الخاص، وكما تتجلى في الفلسفة الاجتماعية والأخلاقية. ومن الضروري أيضا أن يكون باستطاعة عالم الاجتماع (وهذا ينطبق كذلك على غيره من المتخصصين في العلوم الاجتماعية) أن يفرق بين التساؤلات المتعلقة بالواقع، وتلك الخاصة بالقيمة، وبين المناقشات والتحليلات التي تناسب كلا منهما. ومع ذلك فإننا غالبا ما نجد في العلوم الاجتماعية عدم القدرة على التمييز، حينما يطالب البعض بتناول المشكلات القيمية كأمور واقعية، بينما تنعقد مناقشة التساؤلات الواقعية، حينما يدخل الدارسون في خضم الأفكار الفلسفية العامة والقيم. ويستطيع عالم بين علماء الاجتماع والمؤرخين الاجتماعيين. ففي فرنسا، كانت الحولية التاريخية التي أسسها وأشرف على تحريرها منذ سنوات طويلة المرحوم لوسيان فيفر LUCIAN FEBVRE تمثل موضع إلتقاء المؤرخين وعلماء الاجتماع وغيرهم من المتخصصين في العلوم الاجتماعية، كما لا تزال الأعمال التي قدمها فيفر ومارك بلوش MARCH BLOCH وغيرهما ذات تأثير ملحوظ وفي انجلترا ظهرت أعمال حديثة عديدة كشفت عن الالتقاء بين علم الاجتماع والتاريخ الاجتماعي والاقتصادي، مثل دراسات المؤرخين للبناء الاجتماعي لمدن القرن التاسع عشر، أو خصائص الريف في العصور الوسطى، أو طبقة الاشراف في القرن التاسع عشر، وكذلك دراسات علماء الاجتماع للتاريخ الاجتماعي للمهن الفنية العليا.[1]

بأي معنى إذن يختلف التاريخ عن علم الاجتماع؟ غالبا ما يقال أن المؤرخ يصف الأحداث الفريدة، بينما يسعى عالم الاجتماع إلى صياغة التعميمات. غير أن ذلك ليس أمر حقيقيا دائما، إذ أن عمل أي مؤرخ جاد ينطوي على تعميمات. كذلك نجد كثيرا من علماء الاجتماع يهتمون بوصف وتحليل أحداث فريدة أو سلسلة من الأحداث. وربما يكون من الأفضل أن نقول

[1] نفس المرجع، ص75

بدلا من ذلك، أنه بينما يهتم المؤرخ عادة بدراسة سلسلة محددة من الأحداث، فإن عالم الاجتماع غالبا ما يبدأ من تعميم يخضعه للاختبار من خلال دراسة مجموعة أحداث متتابعة. وباختصار فإن أهداف كل منهما مختلفة. إلا أن هذه التفرقة الحاسمة لا تصدق صدقا مطلقا، فهي تعتمد إلى حد بعيد على نوعية التاريخ (فهي تصدق مثلا على التاريخ السياسي)، وكذلك على طبيعة علم الاجتماع (مثال ذلك أنها تصدق على الدراسات المقارنة). أما إذا أقمنا تفرقة أخرى أقل قوة من السابقة، فبإمكاننا أن نقول مع تريفور–روبر H.R TREVOR–ROPER أن المؤرخ يهتم بالتفاعل بين الشخصية والقوى الاجتماعية العامة، بينما يعني عالم الاجتماع عناية واضحة بهذه القوى الاجتماعية ذاتها.

وكلما كانت التفرقة محددة، وتشتمل على الأعمال الحقيقية للمؤرخين وعلماء الاجتماع، اتضح أكثر فأكثر أنه من العسير الفصل تماما بين التاريخ وعلم الاجتماع، فكلاهما يتناول نفس الموضوع، أي دراسة الإنسان في المجتمع، من زوايا مختلفة أحيانا، الاجتماع–عن طريق تدريب بسيط في الفلسفة الاجتماعية– أن يفرق بين المسائل المختلفة، ويدرك في الوقت ذاته العلاقات المتبادلة بينها.[1]

ثالثا: قد يذهب البعض إلى أن علم الاجتماع يؤدي مباشرة إلى ظهور الفكر الفلسفي. وكانت هذه هي وجهة نظر دوركايم حينما كتب–مثلا–في مقال له عن علم الاجتماع الديني ونظرية المعرفة يقول: إنني أعتقد أن علم الاجتماع–أكثر من أي علم آخر– قد أسهم في تجديد التساؤلات الفلسفية...إن الفكر السوسيولوجي يتجه نحو الامتداد –عن طريق التقدم الطبيعي– لكي يصبح فكرا فلسفيا. ويبدو هذا التحول في الدراسة التي أجراها دوركايم عن الدين، حينما انتقل من مناقشة المؤثرات الاجتماعية على مقولات الفكر إلى مناقشة ابستمولوجية خالصة. وقد تبني غيره من علماء الاجتماع نفس هذه النظرة، واهتموا بمشكلات مماثلة. فاعتقد كارل مانهايم KARL MANNHEIM –مثلا– أن علم الاجتماع المعرفي ينطوي على مضامين

[1] نفس المرجع، ص76

ابستمولوجية، وحدد هذه المضامين بالتفصيل. ويبدو أن كلا من دوركايم ومانهايم يسلمان بأن علم الاجتماع يقدم إسهاما مباشرا للفلسفة، من حيث قدرته على حسم التساؤلات الفلسفية. لكن ذلك يكشف عن خطأ واضح، فالابستمولوجيا هي أساس علم الاجتماع المعرفي، لا العكس.

إن كل ما نقصده هنا هو أن علم الاجتماع قد أثار –أكثر من العلوم الأخرى– مشكلات فلسفية، ومن ثم فإن عالم الاجتماع الذي يهتم طوال الوقت بالجوانب الشاملة لموضوع دراسته، قد اتجه إلى بحث مسائل فلسفية تكمن دائما وراء الفكر السوسيولوجي. إنني لا اعتقد أن هناك أي ضرر يلحق بالنظرية السوسيولوجية أو البحث، نتيجة اهتمام عالم الاجتماع بتلك المشكلات، بل إنه يتعين أن يسعى عالم الاجتماع إلى دراسة الفلسفة حتى يتمكن من تناول هذه المشكلات، ذلك أن معظم جوانب الضعف في نظرية علم الاجتماع ترجع إلى سذاجة المعرفة بالفلسفة، كما أن جانبا كبيرا من الأفكار السوسيولوجية السطحية، يرجع إلى إهمال المسائل العامة التي تنطوي عليها دراسة الإنسان.

ويجب أن نذكر في هذا الصدد أيضا أنه بينما كان من الطبيعي أن يشير علم الاجتماع أفكارا فلسفية، فإن جانبا كبيرا من الفكر السوسيولوجي قد بدأ من الفلسفة.[1]

وقد أوضحنا حينما كنا بصدد علم السياسة أن السطحية التي غلبت على بعض إسهامات علم الاجتماع، ترجع إلى عدم ارتباطه بالمسائل العامة التي صاغتها النظريات السياسية، وينطبق ذلك أيضا على مجالات عديدة في علم الاجتماع. فكثير من البحوث السوسيولوجية توصف بالسطحية لأنها تتجاهل المشكلات العامة في الحياة الاجتماعية التي صاغتها الأفكار الفلسفية العامة والمذاهب الاجتماعية. إن قوة الماركسية –في صورتها الأولى– وفاعليتها في مجال البحث الاجتماعي، ترجع إلى حد بعيد إلى الحقيقة التي مؤداها: أن الماركسية ليست نظرية سوسيولوجية فحسب، ولكنها نظرة فلسفية للعالم ومذهب ثوري.

[1] نفس المرجع، ص77

ونستطيع أن نقدم مثالا آخر. فقد وصفت بياتريس ويب BEATRICE WEBB أكثر من مرة مبلغ ما أفاده بحثها الاجتماعي نتيجة مشاركتها الفعالة في الحركة الاجتماعية ودراستها للمذاهب الاجتماعية. وأعتقد أن أحد مصادر قوة علم الاجتماع الأوروبي يتمثل في إدراكه لعلم المجتمع باعتباره غير كاف في ذاته، ويحتاج إلى إحكام صلته بفلسفة المجتمع. لكي يبدأ منها صياغته للمشكلات، ويعود إليها لتفسير المشكلات الجديدة الناتجة عن البحث العلمي.

4/ علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية:

إن العلاقة بين علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية تبدو صعبة على الشرح وعلى الفهم بعض الشيء. فالأخصائيون الاجتماعيون هم أصحاب مهنة متميزة يقوم عملهم على تقديم الخدمة (المشورة أو غير ذلك) للأشخاص المعوقين أو الذين يعانون مشكلات معينة، ويقومون على تنفيذ على تنفيذ وإدارة البرامج الخاصة والعامة الموجهة نحو التخفيف من حدة بعض المشكلات الاجتماعية مثل: الفقر، والأسر المفككة، والانحراف...الخ. ويفضل الأخصائيون الاجتماعيون أن يسموا عملهم هذا: علم الاجتماع التطبيقي. ولكن كثيرا من علماء الاجتماع لا يوافقون على هذا الزعم. حقيقة إن الأخصائيين الاجتماعيين يستخدمون الدراسات الاجتماعية التي تناولت المشكلات.

علاقة علم الاجتماع بعلم اجتماع التربية:

يرتبط علم اجتماع التربية بعلم الاجتماع باعتباره فرعا من فروعه يهتم بالجوانب التربوية للظاهرة الاجتماعية التي يتناولها علم الاجتماع، والذي أسهم بدور فعال في النظر للتربية باعتبارها عملية اجتماعية وثقافية. كذلك فإن علم الاجتماعي يقدم لعلم الاجتماع التربوي الاطار النظري العام الذي يساعده على فهم أبعاد الظاهرة التربوية والأمور المتعلقة بها، مثل النشاط المدرسي والطريقة والتنظيم الاجتماعي والجماعات الاجتماعية بالمؤسسات التعليمية مثل جماعة الإدارة المدرسية، وجماعة المدرسين، وجماعة التلاميذ بالإضافة لتناول التفاعل القائم بين المدرسة كمؤسسة اجتماعية والمحيط الاجتماعي العام والمحلي وما يشتمل عليه من

جماعات اجتماعية والتي تعتبر الأسرة في مقدمتها وإذا كان علم الاجتماع يعمل على دعم الجهود المتخصصة في نطاق علم الاجتماع التربوي، فلأنه يستفيد من معطيات علم الاجتماع التربوي في تناوله للتربية وأنساقها الاجتماعية، وما تشتمل عليه من نظم وترتيبات تتعلق بالعملية التعليمية عامة، [1]وعملية التعلم خاصة في الوصول إلى الفهم العميق والشامل لأبعاد العمليات التربوية في المجتمع، بما يساعده على تحديد الخصائص والظروف العامة المرتبطة بها، والسمات والظروف الخاصة التي تؤثر على العمليات التربوية في محيط مجتمعات وثقافات معينة تتفاوت في بعض جوانبها عن ظروف وثقافات المجتمعات الأخرى كما أن تناول علم الاجتماع التربوي للظاهرة التربوية يعتمد بصورة أساسية على فهم علم الاجتماع لمظاهر التفاعل الاجتماعي في المجتمع وأبعاده، والعوامل التي تؤثر عليه والقيم والمعايير التي توجه سلوك الأفراد في المجتمع وذلك لتحديد مقتضيات صياغة الشخصية من خلال العملية التربوية، وما تتطلبه عملية الصياغة تلك من خبرات ومهارات، ولهذا نجد الكثير من مفاهيم علم الاجتماع ومصطلحات تستخدم في المجال التربوي وما فيه من تفاعل واتصال في عملية التعلم وذلك لأن عملية التعلم بمثابة موقف اجتماعي يتفاعل فيه الأفراد والجماعات شأنها في ذلك شأن المواقف الاجتماعية الأخرى وما تتضمنه من صور تفاعل وعلاقات واتصالات.[2]

[1] حسين عبد الحميد رشوان،التربية والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية 2010، ص120

[2] نفس المرجع، ص121

الخلاصة:

ان علم الاجتماع له أهمية بالغة في الحياة اليومية والمعرفية، لذلك يشهد هذا العلم تعداد في فروعه وميادين دراسته وذلك لتعقد الحياة ونتيجة التقدم الهائل الذي تشهده البشرية في شتى العلوم وهذا الانفجار الهائل في المعلومات والتقدم التكنولوجي للانسان المعاصر.

الفصل الثاني

ماهية علم اجتماع التربية

تمهيد

أولا: نشأة علم اجتماع التربية

ثانيا: تعريف علم اجتماع التربية

ثالثا: اسهامات بعض علماء الاجتماع في مجال التربية

رابعا: موضوعات علم اجتماع التربية

خامسا: أهداف علم اجتماع التربية

سادسا: خصائص علم اجتماع التربية

سابعا: نظريات علم اجتماع التربية

الخلاصة

تمهيد:

ان علم اجتماع التربية فرعا من فروع علم الاجتماع يهتم أساسا بالجوانب التربوية للظاهرة الاجتماعية التي يتناولها علم الاجتماع، وذلك من خلال البحث في المؤسسات التربوية المختلفة داخل البناء الاجتماعي العام ،وفي هاذا الفصل نتناول الحديث عن نشأة هذا العلم وتعريفه وكذلك اسهامات العلماء وأيضا خصائصه وموضوعاته وأهدافه وأخيرا نظريات علم الاجتماع التربية.

1. نشأة علم اجتماع التربية:

لقد كان لعلم النفس التربوي في بداية القرن العشرين مكانة الصدارة لفترة تاريخية ليست بالقصيرة قبل نشأة علم اجتماع التربية في محاولة فهم العملية التربوية وكيفية تطويرها في قطاع التربية والتعليم، وكان ينطلق علماء النفس التربوي في معالجتهم للقضايا التربوية من تصورات معينة يفترضون فيها أن عملية النمو التربوي والتعليمي تتوقف في جوهرها ومحتواها على ما يملكه الطالب من قدرات ومواهب واستعدادات ومميزات شخصية موروثة، وأن مساهمة المعلم في تعزيز عملية النمو التربوي عند الطالب تتوقف من ناحية أخرى على ما لدى المعلم نفسه من قدرات ومواهب واستعدادات وما يملكه من حيوية ونشاط.[1]

ولهذا أصبح مفهوم النمو التربوي المتمثل في نشاط المعلم وتعلم الطالب عند علماء النفس التربوي يتوقف بالدرجة الأولى على قوة تأثير المحددات الفسيولوجية الموروثة لديهما، من القدرات العقلية والمواهب والميول والمميزات الشخصية، وبالتالي انحصرت اسهامات الدراسات النفسية التربوية لعلماء النفس التربوي في مجال فهم طبيعة السلوك الفردي للطالب والمعلم داخل المدرسة وبين المدارس المختلفة.

إن عملية الفهم المتكامل للنمو التربوي يتطلب من رجال التربية والتعليم دراسة وتحليل عملية التفاعل بين الطالب والمعلم في المواقف الاجتماعية داخل حجرات الدراسة في أي مستوى تعليمي معين وهذا ما ذهب إليه علماء علم اجتماع التربية في مناقشاهم وتحليلاتهم لمفهوم النمو التربوي تحت افتراض أن عملية فهم الطبيعة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للفرد تعتبر الأساس الجوهري لفهم النمو التربوي.

[1] د عبد الله، بن عايض سالم الثبيتي،علم الاجتماع،مكة المكرمة 2002، ص25-26

ولهذا أقدم أول مقرر دراسي في هذا المجال بعنوان علم الاجتماع التربوي EDUCTIONAL SOCIOLOGY في كلية إعداد المعلمين بجامعة كولمبيا في1910 وفتح أول قسم بعنوان (قسم علم الاجتماع التربوي) بكلية التربية بجامعة نيويورك عام1916،وظهر أول مؤلف في هذا الحقل في عام 1917 بعنوان، مقدمة في علم الاجتماع التربوي، وتأسست لأول مرة الجمعية القومية لعلم الاجتماع التربوي في عام 1923م وأنشئت أول مجلة علمية تهتم بهذا الحقل في عام1928 بعنوان (مجلة علم الاجتماع التربوي).[1]

لقد ارتبطت نشأة علم اجتماع التربية في بدايته الأولى ببروز الاتجاه الاجتماعي في التربية تحت مسمى علم الاجتماع التربوي، حيث كان ينظر له كجزء لا يتجزأ من العلوم التربوية التي تعالج مواضيعها ضمنها الكتب والدراسات التربوية وكان علماء التربية المهتمين بالاتجاه الاجتماعي أمثال رونالد كنج ووليم كلباترك وجون ديوي وغيرهم يهتمون اهتماما بالغا بالموضوعات الاجتماعية والتربوية واعتبروا أن لها أهمية كبرى في عملية إعداد المعلم وعلى هذا الأساس بدأت الجهود والمحاولات تتجه نحو إنشاء علم مستقل عن كل من التربية وعلم الاجتماع فظهر لأول مرة ما يعرف باسم علم الاجتماع التربوي الذي أخذ ينظر إلى المدرسة باعتبار أنها ليست مؤسسة تعليمية ثقافية تقوم فقط على أساس التلقين والحفظ والاسترجاع بل هي مؤسسة اجتماعية فاعلة تخضع لسياسة المجتمع وأهدافه وتعمل على توجيهه وتطويره وفقا للأطر الثقافية والاجتماعية والسياسية للمجتمع، فهي مؤسسة تنشأ داخل البناء الاجتماعي العام لتؤدي دورها الوظيفي ويمكن القول بأن نشاط علم الاجتماع التربوي جاءت كنتيجة حتمية لتضافر الجهود بين الرواد الأوائل من علماء التربية وعلماء الاجتماع عندما بدأ علماء الاجتماع يهتمون من منظور اجتماعي بالقضايا التربوية وعلاقتها بالتركيب البنائي للمجتمع، وكيف يمكن استخدام التربية كوسيلة للتقدم الاجتماعي، وكأداة لنقل التراث وصناعة المجتمع.

[1] د.شيل بدر بيلاوي، علم اجتماع التربية المعاصر، دار المعرفة لجامعية، طص،لاسكندرية،ص16-17

في الوقت الذي أخذ فيه علماء التربية يدركون أهمية ارتباط التربية في أسلوبها وأهدافها وأنواعها بفلسفة المجتمع وتركيبته الاجتماعية.

2. تعريف علم اجتماع التربية:

أشير في المقدمة بشكل واضح إلى فكرة التحول التي طرأت على اهتمامات الباحثين من علماء التربية وعلماء الاجتماع أثناء نشأة علم اجتماع التربية من مجرد التركيز على الجوانب المعيارية المثالية في الفكر التربوي إلى التركيز على الجوانب الواقعية للنظم التربوية عند مناقشة وتحليل دور التربية في المجتمع. ولقد ظهر هذا التحول بصورة فعلية في الدراسات والبحوث التي طبقت في مجال التربية والتعليم على يد علماء اجتماع التربية الحديث منذ الثلاثينيات من القرن العشرين. وبالتالي لم يعد ينظر الباحثون في هذا الحقل لدور التربية والتعليم في المجتمع كأداة للنقل والحفظ والاسترجاع بل أخذوا ينظرون إليها كنظام اجتماعي يلعب دورا بارزا وأساسيا في تشكيل وبلورة الصورة الاجتماعية المطلوبة اجتماعيا وسياسيا ثقافيا في تكوين وتشكيل شخصية الفرد أو الجماعة الاجتماعية.[1]

ولهذا يعتبر علم اجتماع التربية من الناحية التاريخية من العلوم حديثة النشأة في الدراسات الاجتماعية والتربوية إذا ما قورن ذلك بالعلوم الاجتماعية والإنسانية الأخرى كعلم النفس علم الاجتماع وعلم التاريخ والأنثروبولوجيا الاجتماعية والعلوم التربوية وخلافه. ونتيجة لحداثة علم اجتماع التربية لا توجد –حسب علمي– جهود كافية لمعالجة موضوعات هذا الحقل الجديد في أدبيات الدراسات العربية عموما والدراسات الخليجية خصوصا سوى بعض الجهود المحدودة النطاق والتي تمثلت في بدايتها فيما كتبه على محمد الشلتوت في أواخر الستينيات في كتابه المعنون بعلم اجتماع التربية والذي اعتمد فيه على ما كتبه ونشره ولبر بروكوفر

[1] د.نعيم حبيب جعيني، علم اجتماع لتربية المعاصر، دار وائل للنشر الطبعة الأولى، عمان 2009،ص48-49

W.BROOKOVER في عام 1949م في المجلة الاجتماعية الأمريكية (AMERICAN SOCIOLOGICAL REVIEW)، عن التعريف بعلم اجتماع التربية من حيث المفاهيم والمجالات (شلتوت، 1969: 13-30، 407-415 ,1949, BROOKOVER). ثم تلا بعد ذلك بعض الجهود المبذولة لمحاولة التعريف بعلم اجتماع التربية تمثلت فيما كتبه كل من الشعبيني، والسيد حنفي، وناصر وزميلته دلال، في كتبهم المعنونة بعلم اجتماع التربية والتي لم يخرجوا كثيرا فيما كتبوه عما كتبه الشلتوت وما سبق أن طرحه ولبر بروكوفر من تعريفات أساسية لمفهوم علم الاجتماع التربوي ومجالاته مع بعض الإضافات المحددة في مجالات الثقافة والتربية والتنشئة الاجتماعية (الشعبيني، 1978، حنفي، 1984، ناصر واستيتية، 1984، 1949 ,BROOKOVER).[1]

بالإضافة إلى بعض الجهود الأخرى التي بذلت في هذا المجال المتمثلة فيما نشر في التسعينيات من كتب لكل من سيد أحمد. والرشدان، والعادلى، والجولانى بعنوان علم الاجتماع التربوي، وما نشر لكل من أحمد، والسيد، والمسلم، والرشدان بعنوان علم اجتماع التربية، وما كتبه الكسناوى في مقال نحا فيه بتعريف علم الاجتماع التربوي منحى الدراسات التقليدية السابقة وأن جميع هذه الجهود على الرغم من التباين في طريقة تبويبها ومعالجتها لموضوعات علم اجتماع التربية حسب الخلفية الاجتماعية والنظرية التي يتبناها كل منهم إلا أنها تصب في نهاية المطاف في محاولة إثبات هوية هذا الحقل الجديد وتحديد أهدافه ومجالاته لما له من أهمية بالغة في إبراز أهمية الجوانب الاجتماعية في التربية والتعليم، وفي عملية إعداد المعلم، وبناء المناهج، وتطوير أساليب التربية والتعليم لبناء المجتمع الحديث، إلا أن البعض منهم قد أسهب في مناقشة بعض الموضوعات المرتبطة بميدان التربية والاجتماع أكثر من ارتباطها بعلم اجتماع التربية، الأمر الذي يجعل هذا الكتاب الجامعي أكثر تركيزا على محاور البحث في هذا الحقل الجديد، وما أسفرت عنه نتائج الأحداث العلمية في هذه المحاور (الرشدان،

[1] نفس المرجع، ص50

1984، العادلى، 1985، كسناوى 1989، سيد أحمد 1993، الجولانى 1993، السيد 1993، أحمد 1995، المسلم 1996، الرشدان 1999).[1]

هذا، ونتيجة لحداثة حقل علم اجتماع التربية، وأهمية ما كتب عنه حديثا في أدبيات البحوث الاجتماعية والتربوية باللغة الإنجليزية في المجتمعات المتطورة اجتماعيا وحضاريا وثقافيا وسياسيا واقتصاديا وخلافه، وما صاحب ذلك من ركود في الفكر التربوي والاجتماعي داخل مجتمعات الدول النامية، وما نتج عنه من نقص في مقتنيات المكتبات العربية من نتائج تلك البحوث والدراسات المتنوعة التي نفذت في هذا الميدان في تلك الدول، وبالتالي كان من الضروري –بحكم التخصص وتدريس هذا المقرر في كلية التربية وكلية العلوم الاجتماعية بجامعة أم القرى لفترة زمنية ليست بالقصيرة– المساهمة ولو بجهد بسيط يضاف إلى مجموع الجهود السابقة الذكر بقدر ما تسمح به الإمكانات المتاحة لإنجاز هذا الكتاب الجامعي. وذلك لإضافة المزيد من المعلومات والمفاهيم والتصورات المرتبطة بنشأة وتطور علم اجتماع التربية، مع الوقوف على أهم المجالات والمحاور والاتجاهات النظرية والإستراتيجيات المنهجية المستخدمة في هذا الحقل، وتشخيص الدور الفعلي للأسرة والمدرسة والتربية في عملية التنشئة الاجتماعية وتحديد المخرجات التعليمية في المدرسة والمجتمع، والوقوف على أهم الدراسات العلمية الحديثة في هذا الحقل.[2]

ولعل من أهم الأسباب التي دعت إلى التفكير في إنجاز هذا الكتاب الجامعي المبسط تكمن في ندرة المصادر العربية المتاحة في هذا المجال الجديد من ناحية، والخلط القائم من ناحية أخرى بين مصطلح علم الاجتماع التربوي وعلم اجتماع التربية من حيث درجة الاهتمام والتركيز على القضايا التربوية والاجتماعية، وعدم وضوح الرؤى النظرية والإستراتيجيات المنهجية لمجالات وميادين الدراسة في هذا الحقل الجديد، وتحديد دور التربية في بناء المجتمع الحديث.

[1] عبد الله الرشدان، علم اجتماع التربية، دار الشروق 1999، ص67-63

[2] نفس المرجع، ص71

لقد اجتهد المهتمون بهذا الحقل الجديد ووضعوا تعاريف متعددة لتحديد أبعاده ومجالاته، حيث عرفه الوود ELLWOOD بالعلم الذي يهدف إلى إبراز الاتصالات في جميع الحالات بين عملية التعليم والعملية الاجتماعية. وعرفه جورج باينGEORGE PAYNE بالعلم الذي يصف ويفسر النظم والطوائف والعمليات الاجتماعية، ويقيم طبيعة العلاقات التي يكتسب الفرد فيها أو عن طريقها تجاربه ويقوم بتنظيمها. ونظر إليه فرانسيس براون FRANCIS BROWN باعتباره العلم الذي يدرس واقعية التفاعل المتبادل بين الفرد وبيئته الاجتماعية التي لا يمكن أن ينفصل أحدهما عن الآخر، واعتبر أن عملية التفاعل ذاتها تقدم لنا المادة العلمية في علم الاجتماع التربوي

3. اسهامات بعض علماء الاجتماع في مجال التربية :

1. أميل دوركايم :

أعتبر أميل دوركايم كعالم اجتماعي التربية نظاما اجتماعيا يؤثر ويتأثر بالنظم الاجتماعية الأخرى بالمجتمع، فأكد على دور التربية في استدماج الفرد للقيم والأفكار والمعتقدات والمعايير الاجتماعية الأساسية لمجتمعه من خلال عمليةالتنشئة الاجتماعية، اذ يرى أن هذه العملية تعمل على تحقيق قرد من التجانس بين أفراد المجتمع الواحدالذي اعتبره أساس لتحقيق النظام الاجتماعي والاستقرار بالمجتمع، ويرى دوركايم أن وجود قيم وأفكر ومعتقدات ومعايير اجتماعية مشتركة فحسب، بل تزيد ايضا من شعوره بالانتماء لهذا المجتمع مما يجعله يضع هذه المتطلبات في المرتبة اعلى من حاجتة الشخصية ويحاول جاهدا ان يسعى الى تحقيقها[1] فالتربية بالنسبه لدوركايم تعمل على مساعدة الفرد على ادراك ذاته الاجتماعية عن طريق التربية الخلقية ويعني بالتربية الخلقية استدماج الفرد للقيم والمعتقدات الاساسية بمجتمعة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية اذ يرى ان نجاح هذه

[1] سميرة أحمد السيد، علم اجتمع التربية، الطبعة الاولى دار الفكر العربي،القاهرة 1993، ص26-27

العملية يؤدي الى عدم خروج الفرد عن على قيم ومعايير مجتمعه لاقتناعه بصحته وشرعيتها.

2. تالكوت بارسوتر:

يؤكد تالكوت بارسوتر في دراسته للنظام التربوي على التساند الوظيفي بين هذا النظام والنظم الاجتماعية الاخرى بالمجتمع واعتبر عمليه التنشئة الاجتماعية وعمليه الختيار وظيفتين رئيسيتين للتربية وتشير الأخير الى تحديد قدرة التلميذعلى الترقي للمرحلة التعليمية التالية عن طريق تقويم أدائه حسب المعايير المحددة.[1]

ويرى بارسوتر أن الأفراد باعتبارهم أعضاء في النسق الاجتماعي تتم تنشئتهم اجتماعيا عن طريق النظام التربوي الذ يعدهم لممارسة أدوارهم المتوقعة منهم في مجتمعهم مستخدما مجموعة من الجزاءات الايجابية والسلبية لتحقيق ذلك وبذلك أوضح بارسوتر العلاقة بين الشخصية والبناء الاجتماعي ودور التنشئة الاجتماعية المختلفة والالتزام بالنسق القيمي لمجتمعه، وهذا الدور يساعد على الضبط الاجتماعي الذي يعمل على تماسك الأفراد داخل البيئة الاجتماعية مما يؤدي الى الاستقرار الاجتماعي.

4. موضوعات علم اجتماع التربية:

ظهور لعلم اجتماع التربية اهتمامات متعددة ومجالات متباينة. وهي جميعا تستند إلى الأسلوب والمنهج العلمي، ويهتم علم الاجتماع التربوي بالمفاهيم العامة مثل المجتمع نفسه، والثقافة، والتخلف الثقافي، الجماعة، والطبقة الاجتماعية، والبيئة، والتطبيع الاجتماعي، والمكافة، والدور.

[1] نفس المرجع، ص30

ويدرس علم اجتماع التربية النظم التربوية التي كانت موجودة في المجتمعات البشرية سواء في الحضارات القديمة أو خلال العصور الوسطى، أو العصر الحديث، خاصة التي ارتبطت بنوعية احتياجات المجتمع، والمؤسسات الاجتماعية الأخرى.[1]

ويهتم كذلك بتأثير الاقتصاد على نوع التعليم الذي تقدمه لدولة كما يهتم بالمتغيرات الاجتماعية التي تؤثر في التربية. ويدرس المدرسة كتنظيم رسمي بما تتضمنه من مشكلات مثل السلطة، والاختيار، وتنظيم التعليم، والعلاقة بين الطبقة الاجتماعية والتربية[2].

وقد حدد بروكوفر W.B.BROOKOVER ثلاث مجالات لعلم الاجتماع التربوي نوجزها في الآتي:

1/ علاقة النسق التربوي بالأنساق الأخرى في المجتمع، وبعملية الضبط الاجتماعي، ونسق السلطة. وكذلك دور النسق التربوي في عملية التغير الاجتماعي والثقافي وعلاقة التربية وبالطبقات الاجتماعية.

2/ ويدرس علم الاجتماع التربوي المدرسة باعتبارها نسق اجتماعي.

3/ ويدرس علم الاجتماع التربوي المؤسسات التربوية وعلاقتها بالمجتمع المحلي.

ويضيف فرانسيس براون F.BROWN إلى ذلك أن العلاقة المتبادلة بين المدرسة والمجتمع المحلي أظهرت فعالية واضحة في عملية الضبط الاجتماعي، وهو المهمة الأساسية للتربية.

أما جورج س. هرنجتون G.S.HERRINGTON فيحدد ميادين هذا الفرع على النحو التالي:

1/ فهم دور المدرس في المجتمع المحلي، وفهم دور المدرسة كأداء للتقدم الاجتماعي وفهم العوامل الاجتماعية التي تؤثر في المدارس.

2/ فهم الأيديولوجيات المتباينة، والاتجاهات الاقتصادية والاجتماعية في علاقتها بالمؤسسات التربوية.[3]

[1] محمد عاطف غيث، مقدمة في علم اجتماع التربية دار المعرفة، الطبعة الأولى، القاهرة 1990، ص109

[3] حسي عبد الحميد أحمد رشوان، التربية والمجتمع ، الطبعة الثانية، الاسكندرية 2016، ص99

3/ فهم دور القوى الاجتماعية وتأثيرها على الأفراد، وعلى المؤسسات والنظم التربوية بالمجتمع.

4/ أما دور كايم فيقدم ميادين البحث التي ظن أن عالم الاجتماع يجب أن يقوم بدراستها في مجال التربية على النحو التالي:

– دراسة الظواهر الاجتماعية السائدة في التربية، ودراسة الوظيفة الاجتماعية للتربية.

– دراسة العلاقات بين التربية والتغير الاجتماعي والثقافات.

– بحوث مقارنة للنظم التربوية المتباينة داخل الثقافات المختلفة.

– دراسة الفصل والمدرسة باعتبارها نظام اجتماعي.

وحدد أوليف بانك OLIVE BANKS ميادين البحث في علم اجتماع التربية على النحو التالي:

1/ العلاقة الوظيفية بين النظام التربوي والنظم الاجتماعي الأخرى بالمجتمع مثل الاقتصاد والسياسة والثقافة.

2/ دراسة المؤسسات التعليمية باعتبارها تنظيمات.

3/ التعليم والحراك الاجتماعي بالمجتمع.

4/ الاهتمام بدراسة العلاقة بين البيئة الأسرية للطالب وقيم الانجاز، وهذا من شأنه دراسة مقارنة تضع في ذهنها الأسرة والطبقة الاجتماعية.

5/ دراسة سياسات التعليم EDUCATION POLICIES حيث ينصب الاهتمام هنا على دراسة بناء علاقات القوة بالمجتمع، وأنماط الضبط الإداري، المدرسة والمجتمع المحلي، ثم الوظائف السياسية للنظام التربوي.

6/ الاهتمام بفحص وتحليل ما يعرف ((بالمعرفة التربوية)) EDUCATIONAL KNOWLEDGE والكيفية التي تنقل بها هذه المعرفة داخل النظام التعليمي، وعلاقة ذلك بالأهداف والوظائف المنوطة بالنظام التعليمي بالمجتمع من خلال دراسة مقارنة ترتبط أساس بأيديولوجية المجتمع التي يعمل بها النظام التعليمي.

وهكذا، فإن الدراسة السيولوجية للنظام التعليمي تنصب على دراسة الصلة بين النظام التعليمي وبناء المجتمع من ناحية، ومن ناحية أخرى دراسة طبيعة هذا النظام باعتباره نظاما عاما ينطوي بداخله على العديد من الأنظمة الفرعية.

ويمكن تلخيص مجالات علم اجتماع التربية كالآتي:

1/ دراسة عملية التربية وأهدافها من حيث المناهج والطرق والقياس والتفاعل بين التلاميذ والمدرسين، وتحليل نظريات التربية واتجاهاتها ودوافع المجتمعات التي ظهرت فيها، ومدى تأثير عملية التربية في التنشئة الاجتماعية والشخصية وعملية الضبط الاجتماعي.

2/ دراسة البناء الاجتماعي للأنساق التربوية في المجتمع، ما تشتمل عليه من نظم. ويشمل ذلك النظم التربية وعناصرها الثقافية والاجتماعية والسياسية.

3/ دراسة الوظائف الاجتماعية للنظم التربوية وميكانيزمات تغيرها وعملياتها، وما تقوم به تلك النظم من وظائف للجميع.

4/ تحليل العلاقة المتبادل بين النسق أو النظام التربوي والنظام الاجتماعية الأخرى.

5/ تحليل العلاقة المتبادلة بين العملية التربوية وطبيعة نسق السلطة أو الدولة ودور ذلك في عملية التنشئة السياسية.

6/ كيفية استغلال وسائل الإعلام في تطوير كفاءة المؤسسات التربوية.

7/ طبيعة العلاقة المتبادلة بين العملية التربوية وبين التغير الاجتماعي والحراك الاجتماعي، وطبيعة الطبقات الاجتماعية والمكانات الاجتماعية.

8/ طبيعة العلاقة المتبادل بين التربية وبين التعليم وتأثيرهما على فرص الحياة والمهنة والدخل، وما يتعلق بذلك من تعليم وتدريب وتأهيل.

9/ دراسة العلاقة بين الجنسين/النوع، والعنصر ، والسلالة، والأقليات، والحصول على الفرص التعليمية. ودراسة ما يعرف بالمساواة في الفرص التعليمية للتلاميذ.

10/ تأثير الثقافة والتربية على الشخصية الفردية.

11/ دراسة المدرسة باعتبارها نسق اجتماعي، وتنظيم اجتماعي متضمنا مجموعة من المعايير والسلوك لإنجاز أهدافها.[1]

12/ دراسة أنماط التفاعل بين المدرسة والأسرة والمجتمع المحلي.

13/ تحليل المظاهر الديموجرافية والسكانية، والايكولوجية (البيئية) في المجتمع المحلي ومدى انعكاسها على طبيعة التلاميذ والمدارس والنظام التعليمي والتربوي.

14/ دراسة المشكلات التربوية، والمعوقات التي تؤثر على كفاءة النظام التربوي.

5. أهداف علم اجتماع التربية:

يسعى علم الاجتماع التربوي باعتباره فرعا من فروع عمل الاجتماع إلى دراسة وتحليل الظاهرة التربوية، وما يرتبط بها من قضايا ومشاكل. وهو في ذلك بماثل ما يحدث للبحث العلمي في العلوم الأخرى.

ولعلم الاجتماع التربوي أغراض نظرية وأخرى عملية تطبيقية. وتتبلور الأغراض النظرية في الآتي:

1/ دراسة الواهر التربوية من حيث طبيعتها وخصائصها التي تجعل منها موضوعا متمايزا لعلم الاجتماع التربوي.[2]

2/ التعرف على الوقائع الثقافية والاجتماعية والشخصية المرتبطة بالظاهرة التربوية من حيث نشأتها وتطورها والمبادئ والدعائم العامة التي تحكم الظواهر واختلافاتها باختلاف الأزمان والمجتمعات.

3/ فهم طبيعة العلاقات التي تربط الظواهر التربوية بعضها بالبعض الآخر[3] وتربطها بغيرها من الظواهر الاجتماعية في المجتمع.

[1] الشخيني علي السيد، علم الاجتماع التربية المعاصر، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، القاهرة 2002، ص 75

[2] نبيل عبد الهادي، مقدمة في علم الاجتماع التربوي، دار اليازوري العلمية، 2008 ص54

4/ الكشف عن أبعاد الوظائف الاجتماعية، التي تؤديها الظواهر والنظم التربوية بالنسبة للجوانب الاجتماعية والثقافية والشخصية، وتطور هذه الوظائف واختلافها من مجتمع إلى آخر.

5/ تحديد المضمون الأيديولوجي للتربية، وآثاره على العمليات التربوية وما يرتبط بها من معرفة وعمليات تعلم وتفاعل بين الجماعات الاجتماعية في التنظيمات الاجتماعية التربوية[1].

6/ الوصول إلى القوانين الاجتماعية العامة. التي تحكم الظواهر التربوية وما يرتبط بها من وقائع اجتماعية وثقافية وشخصية[2].

أما الأهداف التطبيقية فتتمثل في أن علم الاجتماع التربوي يصف الظاهرة التربوية والنظم المرتبطة بها. وهو لا يكتفى بذلك بل يتخطى الوصف إلى التفسير، إذ يفسر العوامل والقوى التي تؤثر على نشأتها وتطورها. وبعد اكتشاف السبب المحتمل لوقوع الحدث أو الحالة المعنية يصوغ العالم تعميما قابلا للتحقيق.

ويجرى ذلك من أجل فهم الظاهرة التربوية والتنبؤ بها ويمكننا ذلك بالتالي من التحكم أو السيطرة على العوامل والظروف التي تؤثر فيها[3].

1/ الفهم:

مرحلة الدراسات الوصفية مرحلة ضرورية بالنسبة لعالم الاجتماع التربوي، حيث يقف فقط على الحقائق المتعلقة بالظاهرة التربوية ولكن الوصف في حد ذاته لا يمكن عالم الاجتماع التربوي من الإجابة عن لماذا. وعندما يحاول عالم الاجتماع التربوي الإجابة على هذا السؤال فإنه يكون قد وصل إلى مرحلة التفسير لمعرفة العوامل والظروف التي تعمل وراء الحقائق المتعلقة بالظاهرة التربوية.

.

.

[3] نفس المرجع، ص55

ويوصل ذلك إلى القوانين التي تحكم الظواهر والنظم التربوية في نشأتها وتطورها وعلاقتها بالظواهر والنظم الاجتماعية الأخرى، وفي أدائها لوظائفها بالنسبة للثقافة والمجتمع والشخصية، وكافة النظم الاجتماعية في المجتمع.

2/ التنبؤ كهدف لعلم اجتماع التربية:

يتم التنبؤ قبل وقوع الحوادث بمعنى أن التنبؤ Prediction يهتم بما سوف يكون في المستقبل. وذلك لأنه بمثابة اختيار لمجموعة من العلاقات القائمة بين متغيرات أو ظواهر أو أحداث تقبل الملاحظة والمشاهدة. وبذلك تكون التنبؤات معلنة في شكل قانون أو نظرية علمية. ويتم ذلك على أساس من الملاحظات الواقعية لها.

3/ التحكم: وبتحقيق هدفي العلم في الفهم والتنبؤ تزداد قدرة الإنسان في السيطرة على الظواهر والتحكم في الظروف التي تؤثر عليها.

وبذلك يمكن التحكم في الظواهر التربوية والسيطرة على الظروف والعوامل التي تؤثر عليها. ومن ثم يكون التحكم في الظواهر التربوية والسيطرة عليها غرضا علميا أساسيا لعلم الاجتماع التربوي يتم تحقيقه من خلال تحقيقه لأهداف العلم الأساسية.

وإذا أخذت التربية بالطرق الأول كانت عملا موجها يتم في بيئة معينة وفقا لفلسفة وأيديولوجية محددة. وإذا أخذت بالطريق الثاني كانت عملا ذاتيا يترك فيه الطفل على سجيته ليتعلم من نشاطه القصدي. وتسمى التربية التي تقوم على هذا النشاط الحر، وعلى مراعاة الفروق الفردية، والقابليات الشخصية بالتربية التقدمية.

6. خصائص علم اجتماع التربية:

تتسم التربية كعملية بعدة خصائص يمكن حصرها في الآتي:

– التربية عملية معقدة، فأهدافها متعددة وطرائقها كثيرة ومتنوعة ووسائلها شتى. ومن هنا كانت صعوبة تحديد العملية التربوية. فالتربية ليست تلقينا وإن كان التلقين أحيانا –بل غالبا– من وسائلها. والتربية ليست تعليما فقط، وإن كان التعليم جزءا منها. والتربية ليست تدريبا فحسب

وإن كان التدريب وجها من وجوهها، والتربية تعويد بالمعنى البسيط وإن كان التعويد ضربا من ضروبها.[1]

وفي التربية طرفان على الأقل هما: المربي والمتربي، ثم الوسط أو الأوساط التي تتم فيها. إن التربية هي عملية نمو، وهي مجال لنمو المتربي جسدا وعاطفه وعقلا ومعرفة، ومهارة. أنها عملية نمو للشخصية الإنسانية كاملة، وما يتضمنها من مواقف وتصريفات، ومشاعر ونوايا ومفاهيم وأعمال. إنها الحياة–كما يقول جون ديوى.

وتتسم التربية بالاستمرار. فهي عملية مستمرة تبدأ ببداية الحياة وتنتهى بنهايتها، ثم هي عملية مستمرة بالمعنى الاجتماعي، وبمعنى انتقالها من جيل إلى جيل في المجتمع ومن جماعة إلى جماعة في الوطن، ومن أمة إلى أمة في الإنسانية، والهدف دوما هو الأفضل والأمثل: ماديا ومعنويا وأخلاقيا وحضاريا واجتماعيا، وباختصار تقدم الإنسان وتحرره.

– وبهذا تكون التربية عملية نمو فردي واجتماعي وإنساني، فهي عملية هادفة أي أنها ليست عشوائية ولا اعتباطية، وإنما هي عملية واعية تتجه إلى أهداف محددة تحقق مصالح الفرد ومصالح الجماعة وتخلق توازن بينهما.

والتربية عملية نمو للفرد متكاملة: فهي عملية نمو الفرد، بمعنى أن الطفل يتربى وينمو تدريجيا في جسمه وعقله وأخلاقه. وتعنى التربية كذلك السلوك الإنساني وتنميته وتطويره وتغييره، فهدفها أن تنقل إلى أفراد الجيل الجديد المهارات والمعتقدات وأنماط السلوك المختلفة.

والتربية عملية تفاعلية، فلا ينفع بها مجرد التلقين، أو تقبل طرف من الأطراف لما يلقى عليه ويؤمر به دون فهم ورضا وقناعة. والواقع أنها عملية تفاعل، فالمتربي لا يتفاعل فقط مع مربيه، وإنما يتفاعل مع بيئته الاجتماعية والاقتصادية والطبيعية.

[1] سناء الكبيسي، علم اجتماع التربوي، دار النشر للطباعة، صنعاء 2005، ص11

والتربية نظام. فهي نظام يصدر عن فلسفة وعقيدة وأيديولوجية في الحياة. ويهدف إلى غاية فيها. ويستعمل وسائل معينة. وينهج طرائق تتفق وفلسفته أو أيديولوجية لتصل بها إلى عقل المتربي وعاطفته لتوجه سلوكه.[1]

والتربية كنظام تشمل الأدوار والمعايير الاجتماعية الخاصة بنقل المعرفة من جيل إلى آخر. ويتضمن ذلك أنماط السلوك، وتعليم المهارات. فالنظام التربوي يوجد سلسلة لمقابلة الاحتياجات والمتطلبات اللازمة لبقاء المجتمع واستمراره.

والتربية عملية تكيف: هذا مفهوما النمو والتكيف مفهومان متكاملان.

فالنمو لا يتم إلا بالتكيف. والتكيف لا يكون ذا قيمة إلا إذا كان نموا. والعمليتان وجهان لعملة واحدة، وكلاهما في خدمة الإنسان، لإعانته على تحقيق إنسانيته.

7. نظريات علم اجتماع التربية :

1. النظرية الوظيفية :

عرفت بالوظيفية لأنها (رؤية سوسيولوجية ترمي الى تحليل ودراسة بنى المجتمع من ناحية الوظائف التي تقوم بها هاذه البنى من ناحية أخرى) وهي ترى بأن كل جزء من أجزاء البناء الاجتماعي وظيفة هامة يؤديها ويسعى من خلاله الى شباع احتياجات الكائن الانساني في المجتمع فهي تنظر للمجتمع على أنه نسق ذو أجزاء مترابطة وظيفيا [2]

وقد بدأت الوظيفة في الانتشار في اوروبا وامريكا خلال النصف الاول من القرن العشرين وأعلنت سيادتها على الفكر الاجتماعي التربوي في كثير من دول العالم خلال النصف الثاني من القرن الماضي ومن اشهر مفكريها اميل دوركايم، بارستوسر، شولتر ميرتون ويطلق على النظرية الوظيفية اكثر من الاحيان بالنموذج النظام وتقوم هذه النظرية على مجموعة من الافتراضات النظرية تحدد طبيعة المجتمع والتربية والعلم الاجتماعي.[3]

[1] أحمد حمدي، مقدمة في علم اجتماع التربية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 1995، ص36.

[2] احسان محمد الحسن، علم الاجتماع التربوي، داو وائل للنشر والتوزيع، عمان 2005، ص42

[3] نفس لمرجع، ص 45

بالنسبه للتربية فان النظرية الوظيفية تقوم على افتراض هام مؤداه ان التربية هي مؤسسة اجتماعية ولها الصدارة على غيرها من مؤسسات لما تقوم به من وظائف هامة في بناء واستمرار المجتمعات الحديثة كما ان وظيفتي الضبط الاجتماعي والتكامل الاجتماعي ودورهما في نقل قسم المجتمع تجعل من الضروري وجود علاقة وثيقة بين التعليم ونظام القيم السائدة في المجتمع ومع المؤسسات الدينية بل مع الدوله ذاتها وحيث هو اداة من ادوات الضبط بالاضافة الى الضوء الذي يقوم به التعليم بتغيير اتجاهات الاجتماعية[1].

2. النظرية الماركسية (الصراعية) :

يعود جذور لنظرية الماركسية الى الأطروحة الماركسية والتي مفادها أن النظام التربوي كمجال اجتماعي ينتمي الى البنية الفوقية في تشكيلة اجتماعية اقتصادية محددة وفي نمط انتاجي قائم، فهو بعيد بشكل أو باخر انتاج العلاقات الاجتماعية السائدة فيه ومن ثم فانه بناء على وضعهم الطبيعي يتحدد مصيرهم وموقعهم من البناء الاجتماعي ، وبالتالي فان للتعليم وظيفة أساسية في الصراعات الاجتماعية حول المكانة.[2]

– التعليم هو أداة لتضيف الأفراد كل حسب طبقة الاجتماعية.

– تنعكس الأوضاع الطبقية على النظم التعليمية ونتئجها.

ومن أهداف النظام التعليمي على اعادة انتاج بناء الطبقة :

ماديا : أي عدم تكفؤ الفرص في الثورة والدخل.

ثقافيا : أي من نحية اتجاهات وقيم الأفراد في الطبقات المختلفة

– يسعى الى انتاج ايديلوجية الطبقة الرأسمالية.

– التعليم هو أحد أدوات استمرار هيمنة طبقة الرأسمالية.

[1] عبد الله بن عايض سالم لثبيتي،علم اجتماع التربية، المكتب لجامعي لحديث، مصر 2008، ص94-95

[2] عي أسعد وطفة، علم الاجتماعي التربوي ، مكتبة الفلاح 1998، ص 19-20

– السعي وراء المحافظة وكذا تعميق التفاوت الاقتصادي والاجتماعي عن طريق النظام التعليمي.

3. النظرية التفاعلية :

تتناول هذه النظرية علاقات التفاعل بين الفرد والاخرين فالأفراد أصحاب الثقافة الواحدة يشارك بعضهم البعض في المواقف الاجتماعية بسبب لظروف العوامل المتشابهة التي أثرت عليهم في عمليات التضييع الاجتماعي ويفعل التأُثير المتبادل بين الفرد والمجتمع فان الضبط الاجتماعي لكافة الأفراد وليست القواعد الأخلاقية هنا من صنع الانسان الفرد ولا ينبغي أن تكون منعزلة عن مجرى التفاعلات الاجتماعية في واقع المحيط.[1]

وتمثل النظرية التفاعلية الرمزية في تحليل الأنساق الاجتماعية احدى المحاور الأساسية التي تعتمد عليها النظرية النفسية الاجتماعية وهي تبدأ بمستوى الوحدات الصغرى منطلقة منها الوحدات الكبرى بمعنى أنها تبدأ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي.

[1] نفس المرجع، ص22-23

الخلاصة :

ان علم اجتماع التربية ميدان له مجاله الخاص حيث أصبح من القضايا الأساسية التي تشغل المهتمين بهذا الميدان كما يمكن القول أن سويولوجية التربية لعبت دورا أساسيا في الكشف عن أهداف المؤسسات التربوية وعن أبعادها سواء ساسية أو اقتصادية.

الجانب الميداني

الاجراءات

المنهجية

للدراسة

تمهيد

أولا : مجالات الدراسة

ثانيا : منهج لدراسة

ثالثا : عينة الدراسة

رابعا : أدوات جمع البيانات

خامسا : عرض وتحليل البيانات الشخصية

سادسا : تحليل نتائج الفرضيات

سابعا : الاستنتاج العام

تمهيد:

يعتبر الجانب الميداني من بين أهم الفصول عند كل بحث سوسيولوجي حيث من خلاله نصل الى نتائج الدراسة التي سنحاول الوقوف عليها، وذلك من خلال تحليل البيانات وتفسيرها من خلال الاجابات على الاستمارات وبالتالي التحقق من فرضيات التي اعتمدنا عليها في الدراسة .

أولا: مجالات الدراسة:

تمت الدراسة الميدانية المتعلقة بالبحث في تصور طلبة علم الاجتماع لتخصص علم اجتماع التربية على عينة من طلبة قسم علم الاجتماع ثالثة ليسانس بجامعة عمار ثليجي.

- لمحة تاريخية عن ميدان الدراسة:

أنشئت الجامعة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 04/260 المؤرخ في 13رجب عام 1425هـ الموافق لـ29أوت 2004 المعدل للمرسوم التنفيذي رقم 01/270 المؤرخ في 30جمادى الثاني 1428هـ الموافق لـ18سبتمبر 2001، المتضمن إنشاء جامعة عمار ثليجي بالأغواط، ويعود قرار فتحها بتاريخ 1986 وفي سنة 1997 رقيت إلى مركز جامعي بمقتضى المرسوم رقم 97/157 المؤرخ في 10ماي 1997، وفق المواد 4-5-6-7-8 من المرسوم التنفيذي 01/270[1].

المجال الزماني للدراسة:

أجريت الدراسة على مستوى قسم علم الاجتماع بكلية العلوم الاجتماعية حيث تم توزيع الاستمارات على مجموعة من طلبة طور ثالثة ليسانس بقسم علم الاجتماع، في الفترة الممتدة ما بين 27-29أفريل 2023، وقمنا بتفريغ البيانات إحصائيا وذلك يومي 1-2ماي 2023.

-المجال البشري:

لإجراء بحث ميداني حول موضوع اجتماعي يتطلب منا تحديد وحدة معاينة، وقد اخترت مجموعة من طلبة كلية العلوم الاجتماعية في قسم علم الاجتماع والديمغرافيا في طور سنة ثالثة ليسانس، والذي بلغ عددهم 77 طالب.

ثانيا: تحديد المنهج:

[1] http://www.jorodp/jo2000/2001/053/A-pag.htm. Le 29/04/2015 à 12h02.

تشتق كلمة منهج method من فعل نهج وهو يعني سلك وسار واتبع، فمنهج اسم المكان لفعل نهج ويعني السبيل أو الطريق وقد عرفه المعجم الفلسفي باللغة العربية بأن "الطريقة الواضح في التعبير عن شيء أو في عمل شيء، أو في تعليم شيء طبقا لمبادئ معينة وبنظام معين، بغية الوصول إلى غاية معينة".

فالمنهج بصفة عامة هو الطريق الذي يسلكه الباحث للإجابة عن الأسئلة التي تثيرها المشكلة موضوع البحث فعندما يواجه الباحث أو الإنسان العادي مشكلة ما فإنه يبدأ بالتفكير كيف سيحل هذه المشكلة والمنهج هو طريقة الحل، فأما أن تكون طريقة الحل غير علمية أي تعتمد على الأساطير والأفكار المسبقة غير المبرهن عنها، ودون الرجوع إلى واقع الظاهرة بالملاحظة والتجربة والمقارنة، وفي هذه الحالة نكون أمام المنهج غير علمي، وأما العكس من ذلك ننطلق من الملاحظة والتجريب وتستعمل أدوات البحث العلمي، وهنا نكون أمام المنهج العلمي[1].

وقد تم اعتماد المنهج الوصفي في دراستنا وذلك لطبيعة الموضوع.

حين يريد الكاتب أن يدرس ظاهرة ما فإن أول خطوة يقوم بها هي وصف الظاهرة التي يريد دراستها وجمع أوصاف ومعلومات دقيقة عنها، والمنهج الوصفي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو تعبيرا كميا، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى [2].

ثالثا عينة الدراسة:

[1] إبراهيم أيراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق، عمان، 2009، ص65.
[2] عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الرابعة، بن عنكون، الجزائر، 2007، ص138.

العينة: العينة مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة الأصلي يختارها الباحث بأساليب مختلفة بحيث تكون ممثلة لمجتمع الدراسة تمثيله دقيقا.

أما مجتمع الدراسة فيعرف أنه جميع الوحدات الواقعة تحت الدراسة سواء كانت أفرادا أو أشخاصا أو أشياء وتشترك بنفس الخصائص فيما بينها.

أما أهم خطوات اختيار العينة فهي كما يأتي:

1/ تحديد مجتمع الدراسة بشكل واضح ودقيق وشامل.

2/ تحديد وحدات مجتمع الدراسة بشكل واضح ودقيق وشامل.

3/ اختيار حجم العينة المناسب والملائم للدراسة.

4/ اختيار ممثلة من وحدات مجتمع الدراسة.

وتحديد حجم العينة يخضع إلى عدة عوامل من أهمها ما يلي:

1/ تجانس أو تباين مجتمع الدراسة

2/ أسلوب البحث أو الدراسة سواء كان مسحيا أو تجريبيا.

3/ درجة الدقة المطلوبة[1]

وفي دراستنا هذه تم اختيار العينة القصدية التي شملت 77 مفردة وهم طلبة علم الاجتماع سنة ثالثة ليسانس بجامعة عمار ثليجي لكونها تشتمل على الشروط اللازمة من أجل جمع البيانات المطلوبة.

وفي هذا الأسلوب يتم اختيار أفراد العينة من مجتمع الدراسة بشكل حر بقصد تحقيق أغراض الدراسة أو البحث المنوي القيام به بالاعتماد فقط على بنود مهمة تمثل الخصائص الحقيقية للمجتمع الخاضع للمعاينة، وهذه بطبيعة الحال تعد من العينات غير العشوائية[2].

رابعا أدوات جمع البيانات:

[1] عبد الغني محمد إسماعيل عمراني، دليل الباحث إلى إعداد البحث العلمي دار الكتاب الجامعي، الطبعة الثانية، صنعاء، 2012، ص123.

[2] نفس المرجع، ص124.

1/ المقابلة:

تعد المقابلة استبانة شفوية يقوم من خلالها الباحث يجمع معلومات بطريقة شفوية مباشرة من المفحوص.

والمقابلة عبارة عن حوار يدور بين الباحث (المقابل) والشخص الذي تتم مقابلة (المستجيب) يبدأ هذا الحوار بخلق علاقة وئام بينهما ليضمن الباحث الحد الأدنى من تعاون المستجيب يبدأ بطرح الأسئلة التي يحددها مسبقا ثم يسجل الإجابة بكلمات المستجيب وهكذا يلاحظ أن المقابلة عبارة عن استبانة شفوية[1].

الاستبيان:

يمكننا تعريف الاستبيان بأنه أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث محدد عن طريق استمارة يجري تعبتها من قبل المستجيب، وقد وجدنا أنه في حالتي الملاحظة والمقابلة فإن الباحث يكون سيد الموقف لأنه الاستمارة ويطرح الأسئلة ويقوم بجمع وتدوين المعلومات بنفسه، بل في الكثير من المقابلات لا تسمح الفرصة له أن يرى الاستمارة التي تحتوي على البيانات، بينما في حالة الإجابة عن أسئلة الاستبيان فإن المستجيب يكون يد الموقف فهو يعبئ الاستمارة بكلماته وبخط يده حسب فهمه للأسئلة ومدى رغبته للاستجابة[2].

وقد شمل الاستبيان الذي تم توزيعه على العينة على 21 سؤالا بين أسئلة مغلقة ومفتوحة وأسئلة متعددة الاختيارات.

خامسا: تحليل البيانات

جدول (1): "يمثل توزيع الطلبة حسب الجنس"

الجنس	التكرار	النسبة%
ذكور	35	%45.45

[1] ربحي مصطفى عليان، البحث العلمي أسسه، مناهجه وأساليبه إجراءاته، بيت الأفكار الدولية، الأردن، ص106.
[2] فوزي غرايبة وآخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، كلية الاقتصاد والتجارة، الجامعة الأردنية، 1988، ص53.

إناث	42	%54.55
المجموع	77	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (1) أن نسبة الإناث تقدر ب54.55 %من مجموع الطلبة بينما تقدر نسبة الذكور بـ45.45 %وهنا نلاحظ النسبة أكبر لجنس الاناث.

جدول(2): "يمثل مهنة الأب لأفراد العينة"

مهنة الأب	ت	%
موظف	17	%23.62
متقاعد	24	%33.33
عون أمن	3	%4.17
سائق أجرة	4	%5.55
تاجر	5	%6.94
سوناطراك	2	%2.78
مهندس	1	%1.39
بدون عمل	10	%13.89
مقاول	4	%5.55
فلاح	2	%2.78
المجموع	72	%100

ملاحظة: يوجد 5 طلبة آبائهم متوفية

نلاحظ في الجدول (2) أن نسبة 33.33% لمن آباؤهم متقاعدين تليها نسبة 23.62% لمن آبائهم موظفين ثم نسبة 13.89% لمن آبائهم بدون عمل ثم نسبة 5.55% لمن آبائهم سائق أجرة ومقاول، ثم نسبة 4.17% لمن آبائهم عون أمن ثم نسبة 2.78% لمن آبائهم سوناطراك وفلاح ثم نسبة 1.39% لمن آبائهم مهنتهم مهندس. ونستنتج من خلال التنائج

السابقة أن العينة تتأرجح ما بين الطبقة المتوسطة إلى الجيدة وذلك للتفاوت بين مهن الآباء (ثم نسبة 6.94% لمن آبائهم تجار)

جدول (3): "يمثل مهنة الأم لأفراد العينة"

مهنة الأم	ت	%
ربة بيت	64	%83.12
متقاعدة	5	%6.50
موظفة	4	%5.19
أستاذة	4	%5.19
المجموع	77	%100

نلاحظ من الجدول (3) أن أكبر النسب قدرت بـ83.12% بالنسبة لمن أمهاتهم لا يعملن ثم تليها نسبة 6.50% للمتقاعدات ونسبة 5.19% بالنسبة لمهنة أستاذة والموظفات، وهنا نستنتج أن النسبة الأكبر التي كانت لربات البيوت وهذا يرجع إلى طبيعة المجتمع الجزائري التي يفرض على النساء المكوث في البيت للقيام بشؤون الأسرة.

بعد الزواج ثم كانت متساوية بين الموظفات والأستاذات

جدول(4):"يمثل مستوى التعليمي لافراد العينة"

مستوى التعليمي	ت	%
بدون مستوى	5	%6.50
ابتدائي	4	%5.19
متوسط	11	%14.28
ثانوي	30	%38.97
جامعي	27	%35.06
المجموع	77	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (04) أن نسبة 38.97% كانت لمن مستوى آبائهم ثانوي ثم نسبة 35.06% لمن مستواهم جامعي ثم 14.28% لمن مستواهم متوسط ثم لدينا نسبة 6.50% لمن ليس لديهم مستوى تليها نسبة 5.19% لمن مستواهم ابتدائي، هنا نستنتج أن أكثر من نصف أفراد العينة تحصل آبائهم على التعليم الثانوي والنصف الآخر غلبة عليه نسبة تعليم العالي ونسبة ضئيلة لمن لم يتلقوا التعليم، وهذا مؤشر جديد على تلقيهم إلى التعليم على رغم من اختلاف النسب.

جدول(5):"يمثل المستوى التعليمي لأفراد العينة"

المستوى التعليمي للأم	التكرار	النسبة%
	–	–
ابتدائي	10	%12.99
متوسط	19	%24.68
ثانوي	32	%41.55
جامعي	16	%20.78
المجموع	77	%100

نلاحظ في الجدول(5) أن نسبة 41.55% كانت لم أمهاتهم لديهم مستوى ثانوي ثم تلتها نسبة 24.68% لمستوى المتوسط ثم المستوى الجامعي بنسبة 20.78% ثم 12.99% لمستوى الابتدائي مع عدم تسجيل أي نسبة اللواتي ليس لديهن مستوى، هنا نرى أن معظم الأمهات تلقوا تعليما من مستوى لا بأس به.

جدول(6):يمثل تلقي الطلبة معلومات حول التوجيه

الجنس	إناث		ذكور		المجموع	
تلقي المعلومات	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	30	71.42	16	45.71	46	59.74

لا	12	28.58	19	54.29	31	40.26
المجموع	42	100	35	100	77	100

نلاحظ في الجدول (6) أن نسبة 59.74% من مجموع الطلبة أجابوا "بنعم" لتلقيهم معلومات حول التوجيه الجامعي وذلك بنسبة 71.42% بالنسبة للإناث ونسبة 45.71% للذكور ثم نسبة 40.26% ممن أجابوا بـ "لا" أي عدم تلقيهم لمعلومات حول التوجيه وذلك بنسبة 54.29% للذكور و28.58% للإناث.

جدول (7): يمثل مصدر تلقي المعلومات حول التوجيه

الجنس	إناث		ذكور		المجموع	
مصدر تلقي المعلومات	ت	%	ت	%	ت	%
الأولياء	18	42.86	15	42.86	33	42.86
الأصدقاء	14	33.33	9	25.71	23	29.87
خلية التوجيه	3	7.14	2	5.71	5	6.49
الأساتذة	2	4.76	4	11.43	6	7.79
الإعلام	5	11.91	5	14.29	10	12.99
المجموع	42	100	35	100	77	100

نلاحظ في الجدول (7) أن نسبة 42.86% من مجموع الطلبة قد تلقوا معلومات حول التوجيه من قبل الأولياء وذلك بنسبة 42.86% لكل من الذكور والاناث، تليها نسبة 29.87% لمن تلقوا معلومات التوجيه من الأصدقاء وذلك بنسبة 33.33% للإناث و25.71% للذكور ثم تليها نسبة 12.99% لمن تلقوا معلومات التوجيه من الإعلام حيث قدرت نسبة 14.29% للذكور و11.91% للإناث، ثم نسبة 7.79% لمن تلقوا المعلومات من الأساتذة وذلك بنسبة 11.43 للذكور و4.76% للإناث وأدنى نسبة قدرت بـ6.49% لمن تلقوا معلومات التوجيه من خلية التوجيه وذلك بنسبة 7.14% للإناث و5.71% للذكور.

جدول(08):يمثل تحليل محتوى إجابات افراد العينة.

فئة الموضوع : التوجيه			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
-1-	معلومات حول التخصص	30	%56.61
-2-	اختيار التخصص حسب الرغبة	20	%37.73
-3-	كيفية التوجيه	3	%5.66
	المجموع	53	%100

من خلال الجدول (08) نلاحظ أن نسبة56.61% من الطلبة أجابوا أن المعلومات التي تلقونها بخصوص التوجيه كانت معلومات حول التخصص ثم نسبة 37.73% لمن أجابوا أن المعلومات كانت حول اختيار التخصص حسب الرغبة ونسبة 9.09% كانت حول كيفية التوجيه

جدول(09): يمثل التخصصات ما بعد الجذع المشترك التي بعرفها افراد العينة

الجنس	إناث		ذكور		المجموع	
التخصصات ما بعد جذع المشترك	ت	%	ت	%	ت	%
علم الاجتماع	-	-	7	%20	7	%9.09
علم الاجتماع،علم النفس	31	%73.81	10	%28.57	41	%53.25
ع اجتماع، ع النفس، أرطوفونيا، فلسفة، علوم التربية	11	%26.19	3	%8.57	14	%18.18

لا أعلم	–	–	15	%42.86	15	%19.48
المجموع	42	100	35	100	77	100

نلاحظ في الجدول(9) أن نسبة 53.25% من مجموع الطلبة ذكروا تخصيص حيث قدرت نسبة 73.81% الإناث و28.57% للذكور ثم تليها نسبة 19.48% من مجموع الطلبة الذين كانت إجابتهم "لا أعلم" حول التخصصات حيث قدرت نسبة 42.86% كلها للذكور، ونسبة 18.18% من مجموع الطلبة الذين ذكروا كل التخصصات حيث قدرت نسبة 26.19% للإناث و8.57% للذكور وأخيرا نسبة 9.09% من مجموع الطلبة الذين ذكروا تخصص واحد وكانت كلها للذكور وقدرت بـ20%.

جدول(10):يمثل التخصصات الموجودة في علم الاجتماع التي يعرفها افراد العينة .

	إناث		ذكور		المجموع	
التخصصات الموجودة في علم الاجتماع	ت	%	ت	%	ت	%
تنظيم وعمل	10	%23.81	22	%62.86	32	%41.56
تنظيم وعمل اتصال	20	%47.62	10	%28.57	30	38.96
تنظيم وعمل، اتصال حضري، تربية	12	%28.57	3	%8.57	15	%19.48
المجموع	42	100	35	100	77	100

نلاحظ في الجدول (10) نسبة 41.56% من مجموع الطلبة الذين يعرفون تخصص "1" حيث قدرت نسبة 62.86% للذكور و23.81 للإناث، ثم تليها نسبة 38.96% من مجموع الطلبة الذين يعرفون تخصيصين فقط حيث قدرت نسبة 47.62% للإناث و28.57% للذكور، ثم تليها نسبة 19.48% من مجموع الطلبة نسبة 32.46% من مجموع الطلبة الذين اختاروا تخصص تنظيم وعمل حيث قدرت نسبة 35.71% للإناث و28.57 للذكور، ثم نسبة

14.28% من مجموع الطلبة الذين اختاروا تخصص اتصال حيث قدرت نسبة 16.67% للإناث و11.43% للذكور تم نسبة 6.50% من مجموع الطلبة الذين اختاروا تخصص حضري حيث كانت نسبة الإناث 7.14% و5.71% للذكور وكذلك نسبة 6.50% من مجموع الطلبة الذين اختاروا تخصص علم اجتماع التربية، حيث قدرت نسبة 9.53% للإناث و2.86% للذكور وهنا نستنتج أن أغلبية الطلبة لا يريدون إنهاء منشوراهم الدراسي في الماستر.

جدول(11):يمثل التخصص المرغب التوجه إليه على مستوى الماستر افراد العينة

	إناث		ذكور		المجموع	
التخصصات	ت	%	ت	%	ت	%
تنظيم وعمل	15	%35.71	10	%28.57	25	%32.46
اتصال	7	%16.67	4	%11.43	11	%14.28
حضري	3	%7.14	2	%5.71	5	%6.50
تربية	4	%9.53	1	%2.86	5	%6.50
لا أريد إكمال الدراسة	13	%30.95	18	%51.43	31	%40.26
المجموع	42	100	35	100	77	100

نلاحظ في الجدول (11) أن نسبة 40.26% من مجموع الطلبة الذين لا يريدون إكمال الدراسة حيث قدرت نسبة 51.43% للذكور و30.95%، ثم تليها الذين يعرفون كل التخصصات الموجودة في علم الاجتماع حيث قدرت نسبة 28.57% للإناث و8.57% للذكور.

جدول(12):يمثل تحليل محتوى لإجابات افراد العينة

الفئة	مبررات	القيم	
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	لأنه سهل	15	%32.61
2	لأنه يتوافق مع رغباتي	9	%19.57
3	لأنه يتناسب مع المهنة	22	%47.82

نلاحظ في الجدول (12) أن نسبة 47.82% مجموع الطلبة قالوا أنها تتناسب مع المهنة تليها نسبة 32.61% من مجموع الطلبة قالوا سهل تليها نسبة 19.57% لمن أجابوا بأنه يتوافق مع رغباتهم.

جدول(13):يمثل أفضل التخصصات لدى الطلبة

الجنس	إناث		ذكور		المجموع	
التخصص	ت	%	ت	%	ت	%
علم الاجتماع الحضري	2	%4.76	7	%20	9	%11.69
علم الاجتماع التربية	8	%19.05	3	%8.57	11	%14.29
علم اجتماع اتصال	7	%16.67	6	%17.14	13	%16.88
علم اجتماع تنظيم وعمل	25	%59.52	19	%54.29	44	%57.14
المجموع	42	100	35	100	77	100

نلاحظ في الجدول (13) أن نسبة 57.14% من مجموع الطلبة الذين يفضلون تخصص تنظيم وعمل حيث قدرت نسبة 59.52% للإناث و54.29% ثم تليها نسبة 16.88% من مجموع الطلبة الذين يفضلون تخصص علم اجتماع اتصال حيث كانت نسبة متفاوتة بين

الذكور والإناث، 16.67% للإناث و17.14% للذكور، ونسبة 14.29% من مجموع الطلبة الذين يفضلون تخصص علم اجتماع التربية حيث أخذ الإناث نسبة 19.05% والذكور 8.57%، وقدرت نسبة 11.69% من مجموع الطلبة للذين يفضلون تخصص علم اجتماع الحضري فكانت نسبة 20% للذكور و4.76% للإناث.

جدول(14):يمثل أفضل تخصص للطلبة من حيث القدرات العلمية

الجنس	إناث		ذكور		المجموع	
التخصص	ت	%	ت	%	ت	%
تنظيم وعمل	37	%88.10	35	%100	72	%93.51
علم اجتماع التربية	5	%11.90	-	-	5	%6.49
المجموع	42	100	35	100	77	%100

نلاحظ في الجدول (14) أن جل الطلبة الذين فضلوا تخصص علم اجتماع تنظيم وعمل قدرت نسبتهم 93.51% وهي أكثر النسب حيث قدرت 100% للذكور و88.10% للإناث في حين يقابلها نسبة 6.49% من مجموع الطلبة الذين فضلوا تخصص علم اجتماع التربية والنسبة كلها أخذت للنبات وقدرت ب11.90% وهنا نستنتج أن معظم الطلبة يفضلون تخصص علم اجتماع تنظيم وعمل

جدول(15):يمثل تحليل محتوى لإجابات الطلبة

رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	يتوافق مع رغبتي المهنية	30	%38.97
2	لأنني أحبه	4	%5.19
3	لدي فيه إمكانيات	13	%16.88
4	لأنه سهل	18	%23.38

5	لا أدري	12	%15.58
المجموع		77	100

نلاحظ في الجدول (15) تعدد إجابات الطلبة من ناحية تفضيلهم للتخصص الذي يناسبهم من حيث القدرات العلمية حيث نجد نسبة 38.97% لمن قالوا أنه يتوافق مع رغباتهم المهنية ثم نسبة 23.38% لمن قالوا أنه سهل ثم نسبة 16.88% لمن أجابوا أن لديهم فيها إمكانيات ثم تليها نسبة 15.58% لمن قالوا "لا ندري" ثم نسبة 5.19% لمن قالوا أنهم يحبون ذلك التخصص.

جدول(16):يمثل المهن التي يريد أن يمارسها الطلبة بعد الحصول على الشهادة الجامعية

الجنس	إناث		ذكور		المجموع	
المهن	ت	%	ت	%	ت	%
موظف(ة)	14	%33.33	20	%57.14	34	%44.16
أستاذ(ة)	18	%42.86	2	%5.71	20	%25.97
أعمال حرة	-	-	8	%22.86	8	%10.39
رجل أعمال	-	-	5	%14.29	5	%6.49
لا أريد العمل	10	%23.81	-	-	10	%12.99
المجموع	42	100	35	100	77	100

نلاحظ في الجدول (16) أن مهنة موظف(ة) أخذت النسبة الأكبر بين الطلبة حيث قدرت بـ44.16% من مجموع الطلبة حيث أخذت نسبة 57.14% للذكور و33.33% للإناث تليها مهنة أستاذة(ة) حيث كانت النسبة قدرت بـ25.97% فكانت نسبة الإناث 42.86% والذكور 5.71% تليها نسبة 12.99% للطلبة (إناث) الذين لا يريدون العمل ثم نسبة 10.39% لمهنة أعمال حرة (للذكور) ثم نسبة 6.49% لمهنة رجل أعمال (للذكور).

ملاحظة: بالنسبة للسؤال17و18كانت جل إجابات الطلبة "لا يوجد تفضيل لتخصص في علم الاجتماع"

جدول(19):يمثل طموح الطلبة في اجتياز مسابقة الدكتوراه

الجنس	إناث		ذكور		المجموع	
اجتياز مسابقة دكتوراه	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	20	%68.97	5	%29.41	25	%54.35
لا	9	%31.03	12	%70.59	21	45.65
المجموع	29	100	17	100	46	100

نلاحظ في الجدول (19) أن نسبة 54.35% من مجموع الطلبة أجابوا بـ "نعم" لاجتيازهم مسابقة الدكتوراه وذلك بنسبة 68.97% للإناث و29.41% للذكور ونسبة 45.65% ممن أجابوا بـ "لا" أي عدم اجتيازهم مسابقة الدكتوراه وذلك بنسبة 70.59% للذكور و31.03% للإناث.

جدول(20)يمثل التخصص الذي يؤهل الطلبة للنجاح في مسابقة الدكتوراه

الجنس	إناث		ذكور		المجموع	
التخصص	ت	%	ت	%	ت	%
ع اجتماع التربية	10	%50	–	–	10	%40
ع اجتماع الاتصال	5	%25	1	%20	6	%24
ع اجتماع الحضري	2	%10	3	%60	5	%20
ع اجتماع تنظيم وعمل	3	%15	1	%20	4	%16
المجموع	20	100	5	100	25	100

نلاحظ في الجدول (20) أن نسبة 40% من مجموع الطلبة (إناث) كان اختيارهم تخصص علم اجتماع التربية الذي يؤهلهم للنجاح في دكتوراه تليها نسبة 24% لتخصص علم اجتماع

الاتصال الذي يؤهل الطلبة للنجاح حيث قدرت نسبة 25% للإناث و20% للذكور ثم تليها نسبة 20% من مجموع الطلبة للذين يرون أن تخصص علم اجتماع الحضري يؤهلهم للنجاح بحيث قدرت نسبة 60% للذكور و10% للإناث نعم نسبة 16% من مجموع الطلبة الذين يرون أن تخصص علم اجتماع تنظيم وعمل يؤهلهم للنجاح حيث قدرت نسبة 20% للذكور و15% للإناث.

ملاحظة: بالنسبة للسؤل"21" كانت كل إجابات الطلبة "لا توجد أفاق علمية مستقبلية".

سادسا: تحليل نتائج الفرضية الأولى آراء الطلبة حول تخصص علم اجتماع التربية

من خلال المعطيات التي تم عرضها وتحليلها وربطها من أجل استنتاج الفرضية حيث لاحظنا أن معظم الطلبة اختاروا تخصص علم اجتماع تنظيم وعمل بما فيهم إناث وذكور وكان غرضهم اختيار هذا التخصص من أجل الحصول على المهنة مستقبلا، لأن هذا التخصص تتوفر فيه مناصب العمل عكس التخصصات الأخرى بطبيعة الحال هذا حسب أفكارهم وآرائهم الشخصية مما استنتجنا أنهم يطمحون إلى رؤية مستقبلهم في مناصب عمل أفضل ولا يهتمون باختيار التخصص حسب القيمة والمكانة العلمية.

وكاستنتاج للفرضية نقول أن آراء الطلبة كلها كانت من أجل المهنة لا للتخصص أي أن الفرضية تتحققت.

سادسا:تحليل نتائج الفرضية الثانية عزوف في توجه الطلبة نحو تخصص علم اجتماع التربية

لقد اعتمدنا في تحليل الفرضية الثانية على معطيات أخرى من أجل البحث على عزوف الطلبة حول تخصص علم اجتماع التربية، فمن خلال المعطيات المتعلقة بالتخصصات المفضلة للطلبة وجدنا أن فئة قليلة الإناث يولون اهتمام بتخصص علم اجتماع التربية مقارنة بالذكور فالمعتقد السائد أن الذكور لا ينتمون لهذا التخصص لأنه يتعلق بمجال التربية فقط وحسب تصوراتهم أنهم يرغبون في مناصب عمل لا علاقة لها بقطاع التربية عكس الفئة القليلة للإناث

اللواتي لهن الطموح في هذا التخصص وحتى في اجتيازهم لمسابقة الدكتوراه يرون أن هذا التخصص هو الأنسب لهم في النجاح.

وكاستنتاج للفرضية حول عزوف الطلبة على تخصص علم اجتماع التربية كان لفئة معينة ونسبة ضئيلة وهنا نقول أن الفرضية تحققت

سابعا: الاستنتاج العام:

إن علم الاجتماع بطبيعته مصدر للتنوير فهو يعمل على زيادة معارفنا بالعالم الذي نعيش فيه عبر صياغة أحكام ومواقف موضوعية أكثر فمجرد الانتماء إلى مجتمع ما لا يكفي لمعرفة خصائصه وخباياه، بينما علم الاجتماع بدراسته لمختلف الظواهر والمظاهر التي تكتنف المجتمع ووصفه وتحليله وتفسيره للواقع الاجتماعي بكل سلبياته وإيجابياته فكلما زادت معرفتنا بالتأثيرات الكامنة وراء أفعالنا وخياراتنا وتعمق فهمنا لأساليب عمل المجتمع الذي نعيش فيه، ويضم هذا العلم تخصص علم اجتماع التربية الذي يعتبر أحد فروعه فهو كتخصص علمي استطاع فرض نفسه ضمن باقي التخصصات ,علم يرتبط السوسيولوجية والتربويةمعلنا عن ولادة علم بيني تقع اهتماماته البحثية بين تلك التخصصات ,فهو علم يرتبط ارتباطا وثيقا بالمجتمع الذي يعمل فيه بقضاياه ومشكلاته التربوية ويسعى لدراستها دراسة علمية تمكنه من فهمها وتقديم تفسيرات علمية لها الا ان الرغبات لدى الطلبة تميل الى الفروع الاخرى وهذا الاختيار يتم الاخذ به في عين الاعتبار الى الجانب المادي والمهني لديهم حسب تصورهم الذي ليس دائما هو تعبير للواقع الفعلي للأشياء كما هي حقيقة في المجتمع .

الاقتراحات والتوصيات

طبقا لنتائج دراستنا والمعطيات التي توصلنا إلى إليها نقترح ما يلي:

– الاهتمام بتوجيه الطلبة من أجل أن يضعوا بصمة في مجتمعهم من خلال تعريفهم على مختلف العلوم وليس حصرها في تخصصات ومهن معينة .

_ الاهتمام بتخصص علم اجتماع التربية والتعريف به ونحفيز الطلبة على التوجه اليه باعتباره تخصص ذو قيمة علمية معرفية وكان واضع القواعد المنهجية لعلم الاجتماع إميل دوركايم أكبر داعمي القضايا التربوية أهم من أسس لظهور تخصص علم إجتماع التربية.

خاتمة:

إن علم الاجتماع من أبرز وأهم العلوم لدى الباحثين والعلماء بحيث أن لهذا العلم مكانة مرموقة في المجتمع والجامعات وبالتالي إنه يقوم على دراسة وتحليل الظواهر الاجتماعية وفق أسس ومناهج علمية دقيقة كما أن لهذا العلم العديد من الفروع من بينها علم اجتماع التربية الذي أصبح من القضايا الأساسية التي تشغل المهتمين بهذا الميدان كما يمكن القول أن سوسيولوجية التربية لعبت دورا أساسيا في الكشف عن أهداف المؤسسات التربوية وعن أبعادها سواء سياسة أو اقتصادية، وبالتالي علم اجتماع التربية أفاد الحقل التربوي كثيرا كما أنه قام بتنظيمه ووجود حلول لمشاكله.

الملاحق

الملحق رقم : 01

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي–الأغواط
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديمغرافيا
تخصص علم اجتماع التربية

"استبيان موجه لطلبة سنة ثالثة علم الاجتماع"

في إطار التحضير لمذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع التربية تحت عنوان "تصور طلبة علم الاجتماع لتخصص علم اجتماع التربية" نضع بين يديك هذه الاستمارة والمرجو منك الإجابة عن الأسئلة التالية بكل صدق ووضوح ونحيطكم علما أن الأجوبة ستكون لأغراض علمية فقط.

إعداد الطالبة:
عواي زينب

تحت اشراف الأستاذة الدكتورة:
جرادي حفصة

السنة الجامعية
2023/2022

1/ الجنس:

ذكر [ ] أنثى [ ]

2/ مهنة الأب:

.....

3/ مهنة الأم:

.....

4/ المستوى التعليمي للأب:

بدون مستوى [ ] ابتدائي [ ] متوسط [ ] ثانوي [ ] جامعي[ ]

5/ المستوى التعليمي للأم:

بدون مستوى [ ] ابتدائي [ ] متوسط [ ] ثانوي [ ] جامعي[ ]

6/ هل تلقيت معلومات حول التوجيه الجامعي والمهني؟ نعم [ ] لا [ ]

7/ ما هي الجهة التي تلقيت منها هذه المعلومات؟

الأولياء [ ] الأصدقاء [ ] خلية التوجيه [ ] الأساتذة [ ] الإعلام [ ]

8/ ما هي هذه المعلومات؟ أذكرها

.....

9/ أذكر التخصصات ما بعد الجذع المشترك؟

.....

10/ ما هي التخصصات الموجودة في شعبة علم الاجتماع؟

.....

11/ ما هو التخصص الذي ترغب التوجه إليه على مستوى الماستر؟

.....

12/ لماذا؟

.....

13/ في رأيك ما هو أفضل تخصص في علم الاجتماع؟

علم الاجتماع الحضري [ ] علم الاجتماع التربية [ ]

علم اجتماع تنظيم وعمل [ ] علم اجتماع الاتصال [ ]

14/ ما هو أفضل تخصص يناسبك من حيث القدرات العلمية؟

.....

15/ لماذا:

.....

16/ ما هي المهنة التي تريد أن تمارسها بعد الحصول على الشهادة الجامعية؟

.....

17/ هل هناك تفضيل لتخصص في علم الاجتماع؟

.....

18/ لماذا في رأيك يتم تفضيل هذا التخصص على بقية التخصصات؟

.....

19/ هل تطمح في اجتياز مسابقة الدكتوراه؟ نعم [ ] لا [ ]

20/ إذا كانت الاجابة ب "نعم" ما هو التخصص الذي يؤهلك للنجاح في مسابقة الدكتوراه؟

.....

21/ ما هي آفاقك العلمية المستقبلية بعد اختيارك التخصص الدراسي الجامعي؟

.....

الملحق رقم : 02

الإحصائيات الإجمالية لعدد الطلبة علم الاجتماع 2022-2023

كلية العلوم الاجتماعية جامعة عمار ثليجي الأغواط

* **ليسانس**

L2	السنة الثانية علم الاجتماع	428
L3	السنة الثالثة علم الاجتماع	321

* **الماستر سنة أولى**

التخصص	العدد
علم اجتماع تنظيم وعمل	155
علم اجتماع إتصال	120
علم اجتماع التربية	59
علم اجتماع الحضري	51

الماستر سنة ثانية

التخصص	العدد
علم اجتماع تنظيم وعمل	99
علم اجتماع إتصال	95
علم اجتماع التربية	17
علم اجتماع الحضري	18

قائمة المراجع:

الكتب :

1- إحسان محمد إحسان، عدنان سليمان أحمد، المدخل إلى علم الاجتماع، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2005.

2- عبد الله محمد عبد الرحمان، علم الاجتماع النشأة، والتطور، دار المعرفية الجامعية، الاسكندرية.

3- هشام مريزيق، المدخل إلى علم الاجتماع، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.

4- محمد إبراهيم عبد المجيد، علم الاجتماع النشأة والتطور، المشكلات الاجتماعية، مؤسسة رؤية للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2007.

5- جيوفاني بوسيينو، نقد المعرفة في علم الاجتماع، ترجمة محمد عرب صاصيلا، ط2، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2008.

6- محمد الجوهري، المدخل إلى علم الاجتماع، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2008.

7- عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمةن دار الفكر، بيروت

8- جمال معتوق، علم الاجتماع من النشأة إلى يومنا هذا، بدون دار نشر، 2006.

9- محمد إبراهيم محمد عكة، أثر شخصية ابن خلدون في إبداع العمران البشري، جامعة فلسطين الأهلية.

10- محمد عاطف غيث، دراسات في علم الاجتماع التطبيقي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1989.

11- مصطفى الفوال، علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي القاهرة، 1996.

12- معن خليل العمر وآخرون، المدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق ، 1992 .

13- محمد أحمد بيومي، تاريخ التفكير الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2003

14- عبد الحميد لطفي، علم الاجتماع، دار النهضة العربية، بيروت.

15- إسماعيل علي سعد، الاتجاهات الحديثة في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

16- محمد محمود الجوهري، المدخل إلى علم الاجتماع، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2010.

17- سناء الخولي، مبادئ علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2002.

18- اسماعيل محمد الزيود، علم اجتماع، علم الاجتماع، دار الكنوز للمعرفة، عمان 2010.

19- عبد الله بن عايض سالم الثبيتي، علم اجتماع التربية، مكة المكرمة، 2002.

20- عبد نجز أنتوني، علم اجتماع، ترجمة فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت ، لبنان 2005

21- صلاح هلال، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع، المركز القومي للترجمة، القاهرة 2011.

22- شبل بدران، حسن البيلاوي علم اجتماع التربية المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2002 .

23- محمد ابراهيم، دور التربية في مستقبل الوطن العربي مجدلاوين عمان 2003

24- عبد الله الثبيتي، علم الاجتماع التربوي نشأته وتطوره 1995.

25- نعيم حبيب جعنيني، علم اجتماع التربية المعاصر، دار وائل للنشر، عمان، 2009

26- عبد الله الرشدان، علم اجتماع التربية، دار الشروق، 1999.

27- محمد محمود الخوالدة، مقدمة في التربية، دار المسيرة، عمان، 2002.

28- سميرة أحمد السيد، علم اجتماع التربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993.

29- محمد عاطف غيث، مقدمة في علم اجتماع التربية دار المعرفة، القاهرة، 1990.

30- الشخيبي على السيد، علم اجتماع التربية المعاصر دار الفكر العربي، القاهرة، 2002.

31- سناء الكبيسي، علم اجتماع التربوي، دار النشر للطباعة، صنعاء، 2005.

32- إبراهيم إبراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق، عمان، 2009.

33- عمار بوحوش، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، بن عكنون، الجزائر، 2007.

34- فوزي غرايبة وآخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، كلية الاقتصاد والتجارة، الجامعة الأردنية، 1988.

35- عبد الغني محمد اسماعيل عمراني، دليل الباحث إلى إعداد البحث العلمي، دار الكتاب الجامعي، ط2، صنعاء، 2012.

36- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، التربية والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية 2010

37- احسان محمد الحسن، علم الاجتماع التربوي، دار وائل للنشر، عمان 2005

المجلات :

1-مجلة الثقافة النفسية المتخصصة، دار النهضة العربية للطباعة والنش، المجلد التاسع، العدد 34، بيروت، أفريل 1998

2-بلخير محمد مكانة علم الاجتماع في الجزائر ,مجلة آفاق علمية العدد 05 ,الجزائر ,جوان 2021

الأطروحات والمذكرات والرسائل الجامعية :

1-جمال معتوق، وقع اَفاق علم الإجتماع في المغرب العربي،دراسة ميدانية بالجزائر، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة الجزائر 1998-1999

2-جميلة شلغوم ,واقع سوسيولوجيا في ظل الحداثة ومابعد الحداثة مذكرة ماجستير كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ورقلة 2013/2012

3-حفصة جرادي,التوجيه المدرسي والمهني في الجزائرين الخطاب الرسمي والتصورات الاجتماعية ,كلية العلوم الاجتماعية ,جامعة الجزائر 2002/2001

المواقع :

- https://www.jorodp/jo2000/2001/053/Apag.htm
- **https://or.m.wikipedia.org**